خطيب المنبرين لجامعي عمرو والأزهر

الدكتور إسماعيل الدفتار

(سيرة ومسيرة دعوية)

للكاتب الصحفي

دكتور/ عبد الله إبراهيم المصري

مؤرخ جامع عمرو بن العاص

عضو اتحاد المؤرخين العرب

١٤٤٠ هـ / ٢٠١٨ م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟
إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾﴾

[سورة فاطر ٢٨]

إهـــــــداء

إلى روح أســـــــتاذي العـــــالم العامـــــل ..

الداعيـــــة الإســـــلامي المحـــــدث الحـــــافظ ..

خطيـــب المنـــبرين لجـــامعي عمـــرو والأزهـــر ..

رفيـــــق المحـــــراب في الجـــــامع العتيـــــق ..

رائـــد العمـــل الاجتمـــاعي في تـــاج الجوامـــع ..

ومحـــــدث الجـــامعتين الفـــسطاط والأزهـــــر ..

حـــارس الـــسنة في جـــامع أهـــل الرايـــة الأعظـــم ..

وخطيـــب الجـــامعين في مـــصر (الفـــسطاط) والقـــاهرة ..

الأستاذ الدكتور/ إسماعيل عبد الخالق عبد العزيز الدفتار

شـــيخ خطبـــاء جـــامع عمـــرو بـــن العـــاص الـــسابق

(رحمه الله رحمة واسعة ، وغفر الله له ، وأسكنه فسيح جناته)

د/ عبد الله المصري

الفسطاط - القاهرة : محرم ١٤٤٠ هـ

أكتوبر ٢٠١٨ م

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــة

الحمد لله، حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، ملء السماوات وملء الأرض، وملء ما شاء من شيء بعد، سبحانه سبحانه، وهو القائل في كتابه الكريم: **(كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ)** [1] .. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى أله وصحبه والتابعين وتابعي التابعين وسلم، وهو القائل (صلى الله عليه وسلم) : **"إن الله لا يقبض العلم انتزاعًا، ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء..."**[2] [متفق عليه]، وهو القائل أيضًا: **"العلماء مصابيح الأرض وخلفاء الأنبياء وورثتي وورثة الأنبياء.."** [3] وبعد.

ها أناذا أعود مرة أخرى إلى كتابة كتب التراجم لأحد علماء تاج الجوامع جامع عمرو بن العاص، لأحفظ رواد الجامع ومحبيه والقراء والجامع العتيق سيرة ومسيرة أحد خطبائه صاحب مرحلة الخطابة

(1) سورة آل عمران، الآية رقم (١٨٥).

(2) عن عبد الله بن عمرو بن العاص (رضي الله عنهما) ـ محمد فؤاد عبد الباقي: اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان، جـ٣، ص٢١٨، حديث رقم (١٧١٢).

(3) عن علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) ـ أخرجه السيوطي في الجامع الصغير؛ وأخرجه المناوي: فيض القدير، جـ٤، حديث رقم (٥٧٠٣)، ص٤٩٥؛ وأخرجه المتقي الهندي: كنز العمال في سنن الأقوال والأعمال، الحديث رقم (٢٨٦٧٧)، جـ١٠، الشركة المتحدة للتوزيع، بيروت، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م.

الدفتارية (١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م ـ ١٤٣٩ هـ/ ٢٠١٨م) العالم العامل، الحافظ، المحدث، الفقيه، أحد حراس السنة، فضيلة الدكتور إسماعيل عبد الخالق عبد العزيز الدفتار الخطيب الأسبق للجامع الأزهر (١٣٨٤ هـ/ ١٩٦٤م ـ ١٤٠١ هـ/ ١٩٨٠م) ، وخطيب جامع عمرو بن العاص ثم شيخ الخطباء فيه (خطيب المنبرين)، وأستاذ الحديث النبوي الشريف بكلية أصول الدين جامعة الأزهر الشريف، وعضو مجمع البحوث الإسلامية، وعضو هيئة كبار العلماء.

وحينما نستعرض التاريخ الدعوي ومسيرة فضيلته نجد أنفسنا أمام بعض من صفحات التاريخ المديد للجامع العتيق، نظرًا لوجوده فيه خطيبًا لمدة عشرين عامًا أي عقدين من الزمان، وفي هذه المدة الكثير والكثير من الأحداث التي شاهدها الجامع، وهذه هي أهمية ترجمة والسيرة الذاتية لفضيلة الدكتور الدفتار، فهو امتداد لخطباء الجامع منذ أن كان (٣٠ محرم ٢١هـ/ ٨يناير ٦٤٢م) ومنهم ولاة وعلماء: الفاتح عمرو بن العاص وابنه عبد الله بن عمرو الذي كان ينوب عنه في ولاية مصر عند غيابه عنها (رضي الله عنهما)، وعقبة بن عامر الجهني، والليث بن سعد، وعبد الله بن لهيعة، وعبد الله بن وهب، والإمام الشافعي، وعبد السميع بن عمر العباسي (كان خطيبًا في بداية الدولة الفاطمية) وسلطان العلماء العز بن عبد السلام الذي عينه الملك الصالح نجم الدين أيوب خطيبًا لجامع عمرو، وابن حجر العسقلاني .. إلى أخره

وفي القرنين الآخيرين: الشيخ بسيوني خطاب[١] والشيخ إبراهيم عبد الخالق[٢]، والشيخ محمد الغزالي[٣]، الشيخ عبد الحميد رضوان[٤] ، والدكتور عبد الصبور شاهين[٥] ..... إلى آخره فشاءت الأقدار أن يتولى الخطابة والدروس في هذا الجامع العامر على مر الزمان العديد من كبار العلماء ، والفقهاء، والقراء، والمحدثين، والمفسرين والمؤرخين، فكان هو أهلاً لهذه المرحلة بعلمه وخبرته في المجال الدعوي.

وكان فضيلة الدكتور إسماعيل الدفتار مثالاً للخطيب المفوه، والعالم العامل، والباحث والناقد النزيه، مما أدى إلى جمع النفوس من حوله فأحبه رواد الجامع، والتف من حوله محبيه ومريديه ليتعلموا ويستمعوا لعلمه الغزير، ولا عجب في هذا وهو ينتسب إلى الأزهر الشريف المعروف باعتداله ووسطيته في الدعوة الإسلامية كما أنه أستاذ ربى أجيالاً من طلاب العلم في جامعة الأزهر، فإني أسجل ما أعرفه عن فضيلته من معلومات أخبرني بها أو جمعتها من مؤلفاته أو عايشتها معه في محراب جامع عمرو بن العاص وأنا من الشاهدين عليها، وجمعتها كلها بين دفتي هذا الكتاب الذي يحمل عنوان: "خطيب المنبرين لجامعي عمرو والأزهر الدكتور إسماعيل الدفتار شيخ خطباء جامع عمرو بن

[١] عبد الله المصري: خطباء الجامع العتيق، ص ٣٥، ٣٦.
[٢] المرجع السابق، ص ٢٣ – ٤٢.
[٣] عبد الله المصري: الداعية الشهيد (الشيخ/ محمد الغزالي).
[٤] عبد الله المصري: خطباء الجامع العتيق، ص ١٢٧ – ١٥٣.
[٥] عبد الله المصري: المفسر المنبري فقيه القرآن واللغة (الدكتور/ عبد الصبور شاهين).

العاص (سيرة ومسيرة دعوية) "وقد أكدت في العنوان على أن فضيلته كان خطيبًا للأزهر ولجامع عمرو بن العاص، لأن البعض ظن خطأ بأن المقصود بالمنبرين منبر جامع الأزهر ومنبر مجلس الشورى وهذا خطأ كبير والصواب أنه منبر جامع عمرو بن العاص العتيق وظل فيه عشرون عامًا.

فإصدار هذا الكتاب هو تنفيذ للوعد الذي قطعته على نفسي في الحفاظ على تراث علماء وخطباء جامع عمرو بن العاص، بعد ما قرأت مقولة الإمام الشافعي: "كان الليث أفقه من مالك إلا أنه ضيعه أصحابه"[١] وتأسف على عدم لقياه عندما جاء لمصر، وضاعت غالبية مؤلفات الليث وتفسيره للقرآن الكريم، وبذلك أكون قد حافظت على بعض علمه وما قاله من فوق منبر جامع عمرو بن العاص وفي حلقة الدرس بعد صلاة الجمعة، والمتتبع لفترة تواجده يجد أنها تتسم بانتشار العلم مما أدى إلى استرداد مكانة الجامع الرفيعة كمؤسسة دعوية واجتماعية لها دور مؤثر في دنيا الناس من رواد الجامع وقد دب العمران في أركانه حيث تمت أكبر عملية ترميم في العصر الحديث وفك إيوان القبلة بالكامل وسقفه وأعمدته وبلاطاته وإعادة تركيبه وصحح وضع العقود فأصبحت موازية لجدار القبلة كالأصل في البناء قبل عمارة مراد بك التي لم يراع فيها التصميم الأصلي وبنى المعماري المسئول عقود إيوان القبلة متعامدة على جدار القبلة بدلاً من أن تكون موازية له، فهذه الترميمات والإصلاحات التي تمت محت الأخطاء

[١] د/ عبد الله المصري: جامع عمرو بن العاص والحياة الثقافية المصرية، ص٩٥.

المعمارية في عمارة مراد بك وانتهت الترميمات في أكتوبر ٢٠٠٢م وأقيم احتفال للافتتاح بهذه المناسبة تحت إشراف الدكتور إسماعيل الدفتار[١]، ويعد هذا من أكبر الإنجازات في الجامع للدكتور الدفتار، والدكتور عبد الرحيم شحاته (محافظ القاهرة الأسبق)، ومجلس إدارة الجامع، نسأل الله (عز وجل) أن يجعل جهودهم في ميزان حسناتهم.

وأخيرًا أتركك عزيزي الباحث والقارئ مع صفحات الكتاب أو بالأحرى صفحات مضيئة لتاريخ أحد الدعاة إلى الله، خطيب المنبرين لجامعي الفاتح عمرو بن العاص (جامع الصحابة تاج الجوامع بالفسطاط) وجامع الأزهر الشريف، وعلى سيرة ومسيرة الأستاذ الدكتور إسماعيل الدفتار وأوصى الأخوة الأفاضل: الأستاذ الدكتور/ مهندس/هشام المهدي ـ أستاذ نظم المعلومات بكلية نظم المعلومات جامعة القاهرة، والدكتور مهندس/ موسى شومان الأستاذ بالمعهد العالي الصناعي، والدكتور مهندس/ عبد الخالق الصوابي بما لهم من خبرة إلكترونية بجمع تراثه العلمي المسجل على شرائط في جامع عمرو بن العاص لتحويلها إلى اسطوانات مدمجة (سديهات) وإنشاء موقع خاص به حتى تستفيد منه الأجيال القادمة، وهذه آخر وصاياه لي " **إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ** "[٢] اللهم قد بلغت اللهم فاشهد، لأنه ليست لدي خبرة في هذا المجال الإلكتروني، وجزاهم الله كل خير، وبذلك أكون قد وفيت بكل عهودي التي قطعتها على نفسي لفضيلته (رحمه الله).

---

[١] د/ عبد الله المصري: جامع عمرو بن العاص، أول مسجد جامع وجامعة، ط٩، ص١٥، ١٧، ٢٤، ٢٥.

[٢] سورة هود الآية رقم (٥٤).

أسأل الله (عز وجل) أن يرحم العالم، العامل، المحدث، الحافظ، أحد حراس السنة، الفقيه، الداعية، الأستاذ الدكتور إسماعيل عبد الخالق عبد العزيز الدفتار رحمة واسعة، وأن يلحقنا به على خير مع النبيين والصديقين والشهداء في الفردوس الأعلى، وألحقنا به على الإيمان، **"(إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ * فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ)**[١] وأن يجزيه عنا وعن الأمة الإسلامية وعن رواد جامع عمرو، وعن الإسلام خير الجزاء، **"(يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً *فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَادْخُلِي جَنَّتِي)** [٢]

***

دكتور عبد الله إبراهيم المصري

القاهرة ـ الفسطاط : محرم ١٤٤٠هـ

أكتوبر ٢٠١٨م

---

[١] سورة القمر، الآيتان ٥٤ ، ٥٥.

[٢] سورة الفجر، الآيات ٢٧ – ٣٠.

النشأة العلمية:

ولد فضيلة الدكتور إسماعيل عبد الخالق عبد العزيز الدفتار في أواخر شهر صفر سنة ١٣٥٥هـ/ ١٦ مايو ١٩٣٦ م بقرية قشطوخ بمركز تلا بمديرية الغربية قبل أن ينتقل هذا المركز إلى مديرية المنوفية بعد ذلك وإلى الآن، ونشأ وترعرع في بيئة دعوية أزهرية علمية خالصة حيث أن جده وأبيه وأعمامه وأخواله كانوا من شيوخ الأزهر الشريف في القرية مما أثر هذا في تربيته ونشأته فحفظ القرآن الكريم في كُتاب القرية على يد الشيخ المهدي الفالغي، وراجعه في كُتاب الشيخ محمود زهران، وكان يراجع جزئين كل يوم حتى ختم الحفظ والمراجعة وعمره دون التاسعة.

وأثناء حفظه ومراجعته للقرآن الكريم في الكُتابين بالقرية التحق بالمدرسة الأولية (الإلزامية) وفي السنة الثالثة الابتدائي التحق بمدرسة السعيدية الابتدائية بطنطا لكنه لم يتابع الدراسة فيها ولم يمكث فيها إلا شهرين لوفاة والده الشيخ عبد الخالق (رحمه الله) وتولى تربيته أعمامه بعد وفاة والده وهم شيوخ أزهريون أيضًا ورأوا فيه أن يكون أزهريًا أفضل من مدارس وزارة المعارف ولابد أن يلتحق بالتعليم الأزهري لأنه يحفظ القرآن الكريم كاملاً، وهذه أولى مؤهلاته للتعليم الأزهري خاصة أنه لم يكن من شباب العائلة الدفتارية آنذاك من يحفظ القرآن الكريم كاملاً مثله، فالتحق بمعهد المنشاوي الابتدائي الأزهري بطنطا في عام ١٩٤٩م، وبعد تخرجه فيه التحق بالمعهد الأحمدي الثانوي الأزهري بطنطا عام ١٩٥٣م، وأتم الدراسة فيه وكان تربيته الأول على جميع المعاهد الأزهرية في مصر.

وبعد تخرجه في المعهد الأحمدي الأزهري بطنطا تقدم بأوراق التحاقه بكلية دار العلوم والتحق بها عام ١٩٥٨ ثم غير وجهته ورغبته وسحب أوراقه ليتقدم بها في أول العام الدراسي التالي (عام ١٩٥٩م) إلى كلية أصول الدين بجامعة الأزهر الشريف، ثم تخرج فيها عام ١٩٦٣م وحصل على الليسانس وكان ترتيبه الأول وعين معيدًا فيها بقسم الحديث النبوي الشريف، ثم تقدم للدراسات العليا وحصل على درجة الماجستير عام ١٩٦٧م بعد أن ناقش موضوع رسالته بعنوان: "المكانة العلمية لعبد الرازق بن همام الصنعاني في الحديث النبوي الشريف[1]" ثم حصل على درجة الدكتوراه عام ١٩٧٦ بعد مناقشة رسالة "في الحديث المرسل.

الوظائف التي تقلدها:

تقلد فضيلة الدكتور إسماعيل عبد الخالق الدفتار (رحمه الله) العديد من الوظائف الدعوية والعلمية حيث عين إمامًا بوزارة الأوقاف لمدة ٣ سنوات أثناء دراسته بكلية أصول الدين في عام ١٣٨١هـ/١٩٦١م وكان إمامًا وخطيبًا في مسجد التحرير بمديرية أوقاف محافظة المنيا، ثم نقل كإمام وخطيب بمسجد عين الحياة بحدائق القبة في عام ١٩٦٣م، ثم استقال من الوظيفة في وزارة الأوقاف بعد تخرجه في كلية أصول الدين وتعيينه معيدًا فيها، بعدها ترقى وتدرج في الوظائف العلمية بالكلية فعمل مدرسًا مساعدًا، ثم مدرسًا، ثم أستاذًا مساعدًا، ثم أستاذًا متفرغًا

[1] وهو المحدث الحافظ عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري الصنعاني (١٢٦هـ - ٢١١هـ/ ٧٤٤ – ٨٢٧م) ومن مؤلفاته: الجامع الكبير، المصنف في الحديث ١١ ج، وله تفسير للقرآن - الزركلي: الأعلام، جـ٣ ، ص ٣٥٣.

وجميعها في قسم الحديث النبوي الشريف بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر الشريف، كما قام بتدريس الحديث في معهد الدراسات الإسلامية.

وعمل أستاذًا زائرًا بالمملكة الأردنية الهاشمية عام ١٩٦٦م، وأستاذًا زائرًا بالسودان عام ١٩٦٩ وفي نفس العام في دمشق وحلب بسوريا، ثم عمل بالسودان مرة أخرى كأستاذ زائر بجامعة أم درمان عام ١٩٧٨م، كما عمل أستاذًا زائرًا بالكويت في عام ١٩٨٥، وقبلها عمل أستاذًا معارًا بجامعة أم القرى بمكة المكرمة بالمملكة العربية السعودية لمدة ٤ سنوات (١٩٨٠ – ١٩٨٤م) ، ثم سافر إلى قطر أستاذًا معارًا للتدريس في كلية الشريعة عام ١٩٨٩م[1].

شيوخه:

هناك شخصيات عديدة في مختلف مراحل حياة الداعية الإسلامي فضيلة الدكتور إسماعيل الدفتار كان لها أثر كبير في تكوين شخصيته الدعوية والعلمية ولها بصمات مضيئة في مشوار حياته أولهم والده فضيلة الشيخ عبد الخالق الدفتار وكان من أبناء الأزهر، وتأثر به منذ طفولته، ثم أعمامه من بعده وهم من شيوخ الأزهر أيضًا وهم أصحاب الفضيلة: الشيخ/ أمين الدفتار، والشيخ/ عبد الحفيظ الدفتار، والشيخ/محمود الدفتار، والشيخ/ أنور الدفتار وهم الذين قدموا له النصح والعون في بداية تعليمه الأزهري.

[1] دكتور/ إسماعيل الدفتار: مع الطائفين بالبيت العتق من الحجاج والعمار، ص٦.

كما تأثر فضيلته بأساتذته الذين درسوا له العلم في مراحل التعليم المختلفة سواء في معهد المنشاوي الأزهري أم المعهد الأحمدي الأزهري خاصة أصحاب الفضيلة: الشيخ/ كمال أحمد عون، الشيخ/ عبد الباسط سليم، الشيخ/ فوزي خشبة، الشيخ/ عبد العزيز البسيوني، الشيخ/ محمد خليل الخطيب، الشيخ/ هاشم نجا، وفي كلية أصول الدين بجامعة الأزهر الشريف تأثر بأصحاب الفضيلة العلماء: الشيخ/أحمد الكومي، الشيخ/ محمد عبد الغفار، الشيخ/ طه الدسوقي العربي، الدكتور/ عبد الحليم محمود[1]، الدكتور/ سليمان دنيا وفي الدراسات العليا الأستاذ/ سيد صقر .. إلى أخره وكان يرى بأنهم جميعًا كانوا أصحاب فضل عليه ويدعو لهم بالمغفرة والرضوان قائلاً: "غفر الله لهم ورضي الله عنهم أجمعين".

زملاؤه وتلاميذه:

وكما تأثر الدكتور إسماعيل الدفتار في حياته ببعض الشخصيات الذين كان لهم إسهامات في تكوين شخصيته العلمية والدعوية فقد أثر في الكثير من تلاميذه من طلاب العلم وهذه هي الحياة الدنيا وناموس الحياة: "أخذ وعطاء" ولم يكن إحداهما فقط وهو بطبيعته خلوق، يرصد كل ما حوله من أحداث وقضايا ويدلي بدلوه في حلها، ويعلن رأيه عزوفًا عن الدنيا، محبًا للعلم والعلماء بتواضع جم، قليل الكلام كثير

[1] وزير الأوقاف الأسبق (غرة ذي الحجة ١٣٩١هـ/١٧يناير ١٩٧٢ ـ ٢١ صفر ١٣٩٣هـ/ ٢٦ مارس ١٩٧٣م ثم تولى مشيخة الأزهر منذ عام ١٩٧٣م حتى وفاته عام ١٩٧٨م ـ عبد العزيز هلال: وزارة الأوقاف في مائة وسبعين عامًا، ص ٣٣٣، ٣٣٥.

الصمت إلا إذا طُلب منه الحوار أو الرأي في مسألة من المسائل، مستندًا للقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، ويقف دائمًا مع الحق بالحق ولا يخاف في الله لومة لائم ويرد على مخالفيه بالحكمة والموعظة الحسنة عملاً بقوله تعالى ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ...﴾ **[النحل:١٢٥]** ويرد على المخطئين؛ ويفيد آراءهم وأقوالهم دون ذكر أسمائهم كما كان يقول الرسول (صلى الله عليه وسلم)، وتأسيًا به، ويقدم العون لزملائه وتلاميذه، حتى شهدوا له جميعًا بأنه عالم عامل يقول ما يفعل ويفعل ما يقول، سخي ومضياف في داخل بيته وخارجه بماله، وعلمه، وفكره، ورأيه الصائب في أية مسألة من مسائل الدنيا أو الدين حتى أن فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر الشريف حينما كان مفتيًا للديار المصرية كان يستشيره في بعض المسائل والقضايا الشائكة التي تعرض عليه.

كما أن فضيلته (رحمه الله) تزامل مع فضيلة الأستاذ الدكتور محمود حمدي زقزوق[1] في كلية أصول الدين بجامعة الأزهر الشريف وخارج مصر في كلية الشريعة بجامعة قطر لأكثر من ثلاث سنوات

[1] وزير الأوقاف الأسبق (١٠ شعبان ١٤١٦هـ/ ٤ يناير ١٩٩٦م - صفر ١٤٣٢هـ / يناير ٢٠١١م) وشغل منصب وكيل كلية أصول الدين جامعة الأزهر (١٩٨٧ - ١٩٩٥م) وعين نائبًا لرئيس جامعة الأزهر في ١٩٩٥م كما كان رئيسًا لقسم العقيدة والفلسفة كلية أصول الدين - جامعة الأزهر - عبد العظيم هلال: وزارة الأوقاف، ص ٣٩٨ ، ٣٩٩.

وعند اختيار فضيلة الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق علي جاد الحق[1] شيخ الأزهر الشريف الأسبق للدكتور زقزوق ليرأس وفد الأزهر الشريف المسافر إلى أندونيسيا أو لبنان اشترط عليه أن يرتدي الزي الأزهري (العمة والكاكولا) لأنه في مهمة رسمية باسم الأزهر فلابد أن يرتدي رئيس الوفد الأزهري لباس الأزهر المعروف والمشهور عالميًا بينما الدكتور زقزوق كان يرتدي البدلة ورابطة العنق ولم يكن لديه زيًا أزهريًا فاتصل على الفور بزميله وصديقه الدكتور الدفتار ليقترض منه زيه الأزهري (العمة والكاكولا) الذي كان يرتديه في كل الأوقات والذي اعتاد عليه وأخرجه من هذه الحيرة التي وقع فيها ولهذا كان فضيلة الدكتور زقزوق يقول عنه: لقد عاشرته في قطر ولم أجد منه خطأ قط فقد كان بمثابة العالم العامل، حسن الصحبة، غزير العلم والحفظ للحديث.

كما كان فضيلة الدكتور إسماعيل الدفتار قدوة حسنة يحتذى بها متخلقًا بأخلاق العلماء الأفذاذ منذ نعومة أظافره حتى بعد أن كبرت سنه فعندما يتقابل أو يرى شيخ المعمرين الأزهريين فضيلة الشيخ معوض عوض[2] (رحمه الله) كان يهرول إليه ليصافحه ويقبل ويطلب منه

[1] وزير الأوقاف الأسبق (٨ ربيع أول ١٤٠٢هـ/ ٣ يناير ١٩٨٢م - ٢ جماد الآخر ١٤٠٢هـ/ ٢٧ مارس ١٩٨٢م، ثم عين شيخًا للأزهر الشريف حتى وفاته يوم الجمعة ٢٥ شوال ١٤١٦هـ/ ١٥ مارس ١٩٩٦م - المرجع السابق، ص ٣٦٣ – ٣٦٤.

[2] وهو فضيلة الشيخ معوض عوض إبراهيم الحنفي من علماء الأزهر الشريف أكبر الأزهريين المعمريين وهو عالم أزهري تخرج في كلية أصول الدين عام ١٩٣٩م أديب وشاعر توفي إلى رحمة الله يوم الأربعاء الموافق ٦ شوال ١٤٣٩هـ/ ٢٠ يونيو ٢٠١٨ م عن عمر يناهز ١٠٦ أعوام من مواليد ١٩١٢م.

الدعاء، وعندما يقابل فضيلة الدكتور محمد عبد السميع جاد[1] الخطيب السابق لجامع عمرو (رحمه الله) يطلب منه الدعاء له ولأولاده لأنه كان رجلاً مستجاب الدعاء كما أبلغني.

ومن تلاميذه: فضيلة الدكتور محمد سالم أبو عاصي العميد السابق لكلية الدراسات العليا دفعة ١٩٨٦م بجامعة الأزهر الشريف والأستاذ بكلية أصول الدين والتي تخرج فيها ومنحه الدكتور الدفتار الإجازة في عدد من كتب أعمامه، وفضيلة الدكتور أشرف مكاوي حيث أشرف الدكتور إسماعيل على رسالته العلمية لدرجة الدكتوراه في كلية أصول الدين وشاءت الأقدار أن يزامله في الخطابة في الجامع العتيق (جامع عمرو بن العاص) منذ عام ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٦م مع الشيخ محمد حسن قاعود ومن هنا أصبح الدكتور إسماعيل الدفتار شيخًا لخطباء جامع عمرو بن العاص، وفضيلة الدكتور محمد عبد الكريم كاسب أستاذ مساعد تفسير القرآن الكريم بقسم القرآن بكلية أصول الدين، وفضيلة الدكتور محمد عيد كريم أستاذ مساعد الحديث النبوي الشريف بقسم الحديث بكلية أصول الدين وهما إماما التراويح بجامع عمرو بن العاص والأستاذ مخلص محمد محمد الخطيب مدير عام المراسم بوزارة الأوقاف خريج الكلية دفعة ١٩٨٦ ورأس الإدارة في جامع عمرو بن العاص بمؤسستيه مجلس الإدارة ولجنة الزكاة والأستاذ عبد الآخر يوسف مدير عام العلاقات العامة بوزارة الأوقاف.

[1] الدكتور محمد عبد السميع جاد صاحب مرحلة الخطابة الجادية في جامع عمرو بن العاص (١٧ ذو القعدة ١٤١٦هـ/ ١٢ أبريل ١٩٩٦م - جمادي الأولى ١٤١٨هـ/ أول سبتمبر ١٩٩٨م وعميد كلية الدعوة الإسلامية جامعة الأزهر الشريف - عبد الله المصري: جامع عمرو بن العاص، ص ٤٢ ، ٤٣ .

في أم القرى:

عندما سافر فضيلة الدكتور إسماعيل الدفتار للعمل أستاذًا للحديث النبوي الشريف في جامعة أم القرى بمكة المكرمة في عام ١٩٨٠م شرفه الله (عز وجل) بأنه عاش في أم القرى ٤ سنوات وظل بها حتى عام ١٩٨٤م ترافقه زوجه (الدكتورة فاطمة عبد الستار الأستاذة بكلية الدراسات الإنسانية جامعة الأزهر) وأحبه زملاءه وطلابه هناك وقام بالإشراف على عشرين رسالة جامعية في جامعة أم القرى بعضها لنيل درجة الماجستير والبعض الآخر لدرجة الدكتوراه هذا بخلاف عضويته أو رئاسته للجنة المناقشة لرسائل علمية أخرى وقد تأثر بالمناخ العلمي في أم القرى بل في حياته الأسرية فيها فعندما رزق بكريمته الكبرى أسماها "خديجة" (دكتورة الأستاذة بكلية البنات جامعة عين شمس) على اسم أم المؤمنين السيدة خديجة زوج الرسول (صلى الله عليه وسلم) والمدفونة في أم القرى، أما كريمته الثانية أسماها "صفاء" (دكتورة الأستاذة بكلية البنات جامعة عين شمس) نظرًا لوجود جبل الصفا في مسعى الحجيج والمعتمرين، وعندما رزق بالابن الأكبر سماه "محمد" (الدكتور) على اسم سيد المرسلين والخلق أجمعين (صلى الله عليه وسلم)، أما الابن الثاني سماه "إبراهيم" (المهندس) على اسم أبي الأنبياء سيدنا إبراهيم (عليه السلام) باني الكعبة ورافع أركانها وقواعدها ومؤذن الناس بالحج، أما الابن الأصغر فولد في مصر وسماه "يوسف" (المستشار) على اسم نبي الله يوسف بن يعقوب (عليهما السلام) الأمين على خزائن مصر لعزيزها، وبعد عودته وانتهاء إعارته بجامعة أم القرى ظل على الوصال والود والمحبة مع الأساتذة والطلاب

السعوديين وبعضهم زاروه في جامع عمرو بن العاص عندما علموا بتوليه الخطابة فيه.

مسيرة المنابر:

كان وضعًا طبيعيًا أن يرتقي فضيلة الدكتور إسماعيل الدفتار منبر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) خطيبًا، يعلم الناس، ويفقهم بأمور دينهم، ويتناول الأحداث والقضايا المجتمعية التي تهم الناس وتلعب دورًا هامًا في حياتهم، بفكره المستنير، وثقافته العلمية بوسطية الإسلام، واعتداله في يسر لا عسر دون مشقة كما تعلم هذا خلال دراسته المستفيضة في الأزهر الشريف بمعاهده المختلفة، وفي كلية أصول الدين، طالبًا ثم أستاذًا فيها.

واعتلى فضيلته المنبر لأول مرة في حياته مصادفة دون الاستعداد والتحضير للخطبة وهو مازال طالبًا في الصف الثالث الثانوي، عندما غاب خطيب مسجد القرية (قشطوخ) فالتفتت الناس إليه وطالبوه بالصعود للمنبر وأداء خطبة الجمعة بدلاً من الخطيب الغائب، فارتقى المنبر، وخطب خطبة الجمعة وكان موضوعها عن الأشهر الحرم لأنه كان في شهر رجب وهو أحد الأشهر الحرم فاختار الموضوع ليواكب حياة الناس والزمن الذي يعيشون فيه.

وأثناء دراسته في كلية أصول الدين تقدم بأوراقه في مسابقة الأئمة والخطباء عام ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م وفاز فيها، وتم تعيينه في مديرية أوقاف محافظة المنيا، فذهب إلى هناك واستلم العمل إمامًا وخطيبًا ومدرسًا في مسجد التحرير في المنيا في شهر رمضان عام

١٣٨١هـ/١٩٦١م، وكانت أول خطبة فيه عن فضائل شهر رمضان والعشر الأواخر منه وكيفية استقبال ليلة القدر، ثم انطلق بعد ذلك، ويشاء القدر أن يبدأ حياته الوظيفية والعملية والدعوية في شهر رمضان وينتهي من حيث بدأ لأن أخر درس له في حلقته العلمية يوم الاثنين ٢٢ رمضان ١٤٣٧هـ/٢يونية ٢٠١٦م بجامع عمرو بن العاص، وفي عام ١٣٨٢هـ/١٩٦٣م انتقل الشيخ إسماعيل الدفتار للعمل إمامًا وخطيبًا ومدرسًا في مسجد عين الحياة بحدائق القبة وكان ينظم للشباب الندوات والمسابقات والدروس الدينية ويأتي بكبار الدعاة في المسجد، ولم يكمل عامًا واحدًا حتى قدم استقالته لوزارة الأوقاف بعد تخرجه وتعيينه معيدًا بكلية أصول الدين.

الارتقاء لمنبر الأزهر:

وكان عام ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م عام خير حيث عين معيدًا بالكلية بعد تخرجه فيها وكان ترتيبه الأول على دفعته، وفي نفس العام كلف بالخطابة في الجامع الأزهر حتى اعتذر عام ١٩٨٠م حينما سافر للملكة العربية السعودية للعمل أستاذًا معارًا بجامعة أم القرى في مكة المكرمة (زادها الله تشريفًا) وظل خطيبًا للجامع حوالي ١٧ عامًا (١٩٦٤ -١٩٨٠م) عدا شهرين لأنه منع من الخطابة في شهري أغسطس وسبتمبر عام ١٩٦٧م وكان وقتها الأستاذ/ حسين الشافعي وزيرًا للأوقاف [1] والأستاذ/ يوسف الفرماوي وكيلاً لوزارة الأوقاف،

[1] البكباشي/ حسين محمود الشافعي نائب رئيس الجمهورية وعضو مجلس قيادة الثورة تولى وزارة الأوقاف في ٣ وزارات - ١٩٦١ - ١٩٦٢م، ١٩٦٧ - ١٩٦٨م ، ١٩٦٨ - ١٩٦٩م - عبد العزيز هلال: وزارة الأوقاف.

الشيخ/ إبراهيم الدسوقي[1] مدير عام للمساجد ولم يحدثني عن أسباب هذا المنع أو الوشاية التي تعرض لها، ومع ذلك عندما تولى الخطابة في جامع عمرو بن العاص (مرحلة الخطابة الدفتارية) كان يستقبل الأستاذ/ حسين الشافعي أحسن استقبال بكل حفاوة وحب ويستقبله في مكتبه داخل الجامع وعند انصرافه يقوم بنفسه لتوديعه حتى الباب الرئيسي للجامع ونحن معه (أعضاء إدارة الجامع) دون أن يذكر شيء عن هذين الشهرين من المنع والابتعاد عن منبر الأزهر الشريف، وهذه هي طبيعة الخطابة في المساجد الجامعة الكبرى لأن المراقبة على الخطباء فيها دقيقة وأهمها بالطبع:

- منبر جامع مصر بالفسطاط في مصر القديمة (جامع عمرو بن العاص).
- منبر جامع القاهرة أو الأزهر بالقاهرة الفاطمية.

وبعد أن تولى فضيلة الدكتور إسماعيل الدفتار الخطابة في جامع عمرو بن العاص بعد ذلك كما سنرى لقب بخطيب المنبرين أي منبر الأزهر الشريف (أول مسجد جامع في القاهرة الفاطمية افتتح يوم الجمعة ٧رمضان ٣٦١هـ/ ٢٣ يوليو ٩٧٢م، ومنبر جامع عمرو بن العاص (أول مسجد جامع في مصر والقارة الأفريقية) افتتح يوم الجمعة ٣٠ محرم ٢١هـ/٨ يناير ٦٤٢م) واستمر فضيلته طوال هذه الأعوام السبعة عشر مسئولاً عن الخطابة في الأزهر الشريف وأن يكون له

[1] تولى وزارة الأوقاف ٢ جمادي الآخر ١٤٠٢هـ/ ٢٧ مارس ١٩٨٢ ـ ١٧ شوال ١٤٠٤ هـ/ ١٦ يوليو ١٩٨٤م، عبد الغزيز هلال: وزارة الأوقاف، ص ٣٦٥.

رأي وفكر في أهم القضايا والأحداث التي تتعرض لها مصر في الداخل والخارج وهي متطلبات جمهور المصلين بالجامع الأزهر الشريف وهذه المتطلبات لا يمكن إغفالها أو التغاضي عنها أبدًا لأنه الأزهر ولهذا كان اختيار خطيب الأزهر لمهمة الخطابة فيه ليست سهلة ويكون الاختيار دقيقًا، وهذا سر نجاح فضيلة الدكتور الدفتار في هذه المهمة ولهذا عندما منع عاد سريعًا بعد شهرين.

ومن أخطر المواقف التي تعرض لها الدكتور الدفتار في الجامع الأزهر قبل بدء حرب التحرير (العاشر من رمضان ١٣٩٣هـ/ السادس من أكتوبر١٩٧٣م) بساعات كما روى لي هذا[1] قائلاً:

"كنت خطيبًا لجامع الأزهر الشريف في عام ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م واتصل بي صباح يوم الجمعة الموافق ٩ رمضان ١٣٩٣هـ/ ٥ أكتوبر ١٩٧٣م الدكتور عبد الفتاح حسن مستشار الدكتور عبد العزيز كامل وزير الأوقاف آنذاك[2]، وأبلغني بأنه يريد كتابة خطبة جمعة فورًا وحدد فيها نقاط موضوعها وطلب أن يكون الموضوع عن دور الجنود والأمة في الجبهة الداخلية عند نشوب المعركة، فقلت له: هذا كلام خطير فهل هو على مسئوليتك؟ فرد قائلاً: نعم .. وقبل أن أضع سماعة التليفون كان مندوبه على الباب ليتسلم الخطبة مكتوبة، فاستلمها مني

[1] في منزله بحضور كل من: الأستاذ/ مخلص الخطيب، الحاج/ سليمان السويسي، الحاج/ علي حنفي، الحاج/ محمد طلب من إدارة المسجد.

[2] تولى وزارة الأوقاف وشئون الأزهر (٦ شعبان ١٣٨٨هـ/ ٢٨ أكتوبر ١٩٦٨م ـ ٤ربيع الأخر ١٣٩٥هـ/ ١٦ أبريل ١٩٧٥م ـ عبد العزيز هلال: وزارة الأوقاف، ص٣١٨.

فأخذها وراجعها وأرسلها إلى كبير مفتشي أوقاف الجيزة ليلقيها في يوم الجمعة (نفس اليوم) من فوق منبر مسجد الصباح بشارع الهرم وكانت الإذاعة تنقل شعائر صلاة الجمعة من هناك على الهواء، وكان نفس الموضوع هو موضوع الخطبة التي ألقيتها في الجامع الأزهر، وفوجئت في اليوم التالي (يوم السبت) بنشوب المعركة حتى تحقق النصر، والحمد لله"[1].

ومعروف أن فضيلة الدكتور إسماعيل الدفتار واحد من الدعاة إلى الله وجنود الدعوة الذين كان لهم دور كبير في شحذ همم الجنود على الجبهة في الصفوف الأمامية وتسليحهم بسلاح الإيمان حتى كان شعارهم في المعركة " الله أكبر"، فكان هو السر في تحقيق النصر المبين على العدو الإسرائيلي أو الشهادة في سبيل الله وهو القائل:﴿ **وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ [آل عمران:١٢٦]**

الطريق إلى منبر جامع عمرو:

تميزت العلاقة بين جامع عمرو بن العاص والدكتور إسماعيل الدفتار بالوفاء والإخلاص والمحبة، فلم يكن بناية عادية كأي مبنى أو عمارة، منذ نضوج فضيلته علميًا وفكريًا في صغره بعد أن درس وقرأ في التاريخ الإسلامي عن فتوحات الصحابي الجليل والفاتح العظيم

[1] د/ عبد الله المصري: من أعظم الرجال أبطال أكتوبر، ص ٧٣.

"عمرو بن العاص"[1] (رضي الله عنه) ومنها فتح مصر ودخول الإسلام فيها (غرة المحرم ٢٠ هـ/ ٢١ ديسمبر ٦٤٠م)، ويقول هو عن هذه العلاقة: إن علاقتي بمسجد عمرو بن العاص (رضي الله عنه) ترجع إلى أيام الدراسة في المراحل الأولى حينما درسنا جميعًا تاريخ الفتوحات الإسلامية ومن بينها فتح مصر وإنشاء مسجد الفسطاط (مسجد عمرو بن العاص) كان ذلك .. ويحول بيني وبين هذا المسجد المبارك حواجز الزمان والمكان حيث كانت النشأة في محافظتي المنوفية والغربية ومع مرور الزمان شرفت بأداء خطبة الجمعة من فوق منبر مسجد عمرو بن العاص أثناء تكليف الأخ الأستاذ الدكتور

[1] هو عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هُصيص بن كعب بن لؤي بن غالب فهو من بني سهم إحدى بطون قريش، وأمه سلمى بنت حرملة تلقب بالنابغة من بني عنزة أصابتها رماح العرب فبيعت بسوق عكاظ واشتراها الفاكه بن المغيرة ثم اشتراها منه عبد الله بن جدعان ثم صارت إلى العاص بن وائل، وعمل في الجزارة وتجارة الأدم والعطر بين اليمن والشام ومصر، وهو أدعج أبلج وافر الهامة ، ربعة أقرب إلى قصر القامة، عليه مهابة ونباهة وسيادة فقال عنه عمر بن الخطاب: "ما ينبغي أن يمشي أبو عبد الله إلا أميرًا " كان طموح في الخلافة لكن عزى نفسه بقوله: "ولاية مصر جامعة تعدل الخلافة"، ولد على الأرجح سنة ٤٤ق . هـ/ ٥٨٠ م، وتزوج بأم عبد الله ريطة بنت منبه بن الحجاج وعمره اثنتا عشرة سنة، وكان شجاعًا، فصيح اللسان له شعر وحكم ونثر وأخذ عنه أهل مصر حديث ويعده العرب من الدهاة في الإسلام، دخل الإسلام ٨ هـ وكفل نفسه للمسلمين بدولة القياصرة وفتح مصر وغلب داهية الروم أريطبون، وهو صاحب العهدة العمروية للقبط وبنى مدينة الفسطاط ووسطها المسجد الجامع، وتولى إدارة مصر الأولى (٢٠ ـ ٢٣ هـ) والثانية (٣٨ ـ ٤٣) ، وتوفي ليلة عيد الفطر ٤٣هـ ودفن بالمقطم في طريق الحج القديم ـ عباس محمود العقاد: عمرو بن العاص، ص١١، ١٣، ١٨، ٢٠، ٢٣، ٣٦ ، ٥٤ ، ٢١٦؛ د/ عبد الله المصري: جامع عمرو بن العاص والحياة الثقافية المصرية، ص ٢٢.

عبد الصبور شاهين[1]بأداء الخطبة بصفة مستمرة وكان أدائي لها في أيام اعتذاره عن الخطبة"[2].

وكان فضيلة الدكتور عبد الصبور شاهين الخطيب الأسبق للجامع وصاحب مرحلة الخطابة الشاهينية بجامع عمرو بن العاص إذا غاب يوم الجمعة عن الجامع لسفرة أو مرضه أو أداء شعائر العمرة والحج يعتذر عن عدم الحضور لكن لم يترك الأمر للظروف لأنه منبر جامع عمرو وما أدراك ما منبر جامع عمرو فكان يتصل بأحد زملائه من كبار الدعاة ليخطبوا بدلاً منه الجمعة أو العيدين احترامًا منه لرواد الجامع العتيق، وكان من هؤلاء العلماء الأجلاء فضيلة الدكتور إسماعيل الدفتار، وكان أول مرة يصعد فيها لمنبر جامع عمرو بن العاص ويخطب فيه الجمعة ٣٠ شوال ١٤٠٧هـ/ ٢٦ يونية ١٩٨٧م ثم توالت خطب فضيلته فيه رصدتها وهي كالآتي:

- ٢١ ربيع الأول ١٤٠٨ هـ / ١٣ نوفمبر ١٩٨٧م.
- ٢٨ ربيع الأول ١٤٠٨ هـ/ ٢٠ نوفمبر ١٩٨٧م.
- ٧ شعبان ١٤٠٨ هـ/ ٢٥ مارس ١٩٨٨م

(١) صاحب مرحلة الخطابة الشاهينية في جامع عمرو بن العاص ولد ١٨ مارس ١٩٢٩م وتوفي يوم الإثنين ١٨ شوال ١٤٣١هـ/ ٢٧ سبتمبر ٢٠١٠م، وتولى الخطابة من يوم الجمعة ١٣ محرم ١٤٠٦هـ/ ٢٧ سبتمبر ١٩٨٥ حتى ١٧ ذو القعدة ١٤١٦هـ/ ٥ أبريل ١٩٩٦ ـ عبد الله المصري: المفسر المنبري فقيه القرآن واللغة، ص١٢، ١٩، ٣٠، ٣١.

(٢) د. عبد الله المصري: جامع عمرو بن العاص أول مسجد جامع وجامعة إسلامية في مصر وأفريقيا، ص٣.

- ١٤ محرم ١٤٠٩هـ/ ٢٦ أغسطس ١٩٨٨م
- ١٠ ذو الحجة ١٤١٥هـ / ١٠ مايو ١٩٩٥م (يوم عيد الأضحى.
- ١٢ ذو الحجة ١٤١٥ هـ/ ١٢ مايو ١٩٩٥ م
- غرة شوال ١٤١٦هـ/ ٢٠ فبراير ١٩٩٦م[1].

فكان فضيلة الدكتور الدفتار أحد ضيوف منبر جامع عمرو رغم أنه عرض على فضيلته الخطابة فيه قبل الدكتور شاهين بعد خروج فضيلة الشيخ محمد الغزالي[2] (رحمه الله) مُكرهًا بسبب مدرسة الخطابة السياسية التي كان ينتهجها وكان لابد من أن يشغل الفراغ الدعوي الذي تركه الشيخ الغزالي من هو في مكانته العلمية والدعوية وبعد زيادة أعداد رواد جامع عمرو (حوالي ثلاثين ألفًا) رشح فضيلة الدكتور الأحمدي أبو النور وزير الأوقاف آنذاك[3] (رحمه الله) فضيلة الدكتور إسماعيل الدفتار لكنه اعتذر ورشح له فضيلة الدكتور عبد الصبور شاهين فسأله الدكتور الأحمدي هو بيعرف يخطب فرد عليه قائلاً: نعم .. وله عشرة ألسنة فرشح الدكتور شاهين الذي اشترط أن لا يتقاضى أحرًا

(١) عبد الله المصري: المسجد الجامع تاج الجوامع (جامع عمرو بن العاص)، ص٧٤، ٧٥.

(٢) توفي مساء يوم السبت ٩ شوال ١٤١٦ـ/ ٩مارس ١٩٩٦م عن عمر ٧٩ عامًا في مهرجان الجنادرية بالسعودية أثناء تصدية لأفكار الكاتب الأردني فهمي جدعان ودفن بالبقيع ـ د/ عبد الله المصري: جامع عمرو بن العاص، ص ٥٥.

(٣) تولى الدكتور محمد الأحمدي مليجي أبو النور وزارة الأوقاف (١٧ شوال ١٤٠٤هـ/ ١٦ يوليو ١٩٨٤م ـ ٩ ربيع أول ١٤٠٧هـ/ ١١ نوفمبر ١٩٨٦م) ـ عبد العزيز هلال: وزارة الأوقاف، ص ٣٧١.

عن الخطابة فوافق الدكتور الأحمدي وأرسل له خطابًا بهذا وبدأت مرحلة الخطابة الشاهينية يوم الجمعة ١٣ محرم ١٤٠٦هـ/ ٢٧ سبتمبر ١٩٨٥م والتي كان مرشحًا لها الدكتور الدفتار (رحمهما الله) [١].

ومرت الأيام وهي حبلى بالأخبار والأحداث حيث اعتذر فضيلة الدكتور محمد عبد السميع جاد[٢] عميد كلية الدعوة الإسلامية بجامعة الأزهر الشريف عن الخطابة في جامع عمرو بن العاص لسفره إلى الكويت للعمل بالتدريس أستاذًا معارًا في جامعة الكويت وانتهت بذلك مرحلة الخطابة الجادية في الجامع العتيق وظل عامًا كاملاً فقط وعاد بعدها وقال ليس فيها سوى النار والدينار فعرضت مرة أخرى الخطابة على فضيلة الدكتور الدفتار من زميله وصديقه فضيلة الدكتور محمود حمدي زقزوق وزير الأوقاف آنذاك فوافق هذه المرة بشرط واحد وهو ألا يتقاضى أي أجر أو مكافأة فوافق فضيلة الدكتور زقزوق وصعد إلى المنبر يوم الجمعة الموافق ١٠ رجب ١٤١٨هـ/ ٣٠ أكتوبر ١٩٩٨م وبدأت مرحلة الخطابة الدفتارية[٣] في الجامع العتيق، وظل خطيبًا للجامع ثم شيخًا لخطباء الجامع ولم تنته هذه المرحلة إلا بعد أن وافته المنية.

[١] عبد الله المصري: المفسر المنبري فقيه القرآن واللغة، ص ١٨ ، ١٩.
[٢] تولي الخطابة في الجامع يوم الجمعة ١٧ ذو القعدة ١٤١٦هـ/١٢ أبريل ١٩٩٦م ـ جمادي الأولى ١٤١٨هـ/ أول سبتمبر ١٩٩٨ م وتناول فيها شعب الإيمان شرحًا وتفسيرًا للحديث النبوي الشريف.
[٣] د. عبد الله المصري: جامع عمرو بن العاص أول مسجد جامع، ص ٤٣.

وكان خطيبًا منفردًا بالجامع حتى عام ٢٠١١م وأصبح للجامع أربعة خطباء بعد ذلك في الجمعة الأولى الدكتور أشرف مكاوي (تلميذه) والجمعة الثانية الدكتور الشيخ محمد حسان والجمعة الثالثة للدكتور إسماعيل الدفتار والجمعة الرابعة للدكتور عبده مقلد والجمعة الخامسة إن وجدت للدكتور طلعت عفيفي (وزير الأوقاف آنذاك) وفي عام ٢٠١٣م عادت خطبة الجمعة للدكتور إسماعيل الدفتار وحده، وفي أغسطس ٢٠١٤م ثم تعيين فضيلة الشيخ محمد حسن قاعود إمامًا وخطيبًا، وفي ٢٠١٦ م عين الدكتور أشرف مكاوي إمامًا وخطيبًا للجامع مع الشيخ قاعود وهما مع شيخهما الدكتور إسماعيل الدفتار الذي أصبح شيخ خطباء الجامع العتيق ورحب فضيلته بهذا ولم يعترض[١] ثم عين الشيخ حازم هلال بدلاً من الشيخ قاعود ثم بدلاً منه الشيخ صابر النجار في يوليو ٢٠١٧م ثم الشيخ عبد الله عزب بدلاً من الشيخ النجار ثم الدكتور أحمد محمد عوض والدكتور محمود الأبيدي بعد سفر الدكتور أشرف مكاوي لألمانيا ونقل الشيخ عبد الله عزب لمسجد السيدة زينب (رضي الله عنها) في شهر مايو ٢٠١٨م وبذلك يكون قد أمضى فضيلته في الخطابة في الجامع (مرحلة الخطابة الدفتارية) حوالي عشرون عامًا، منذ يوم الجمعة ١٠ رجب ١٤١٨هـ/ ٣٠ أكتوبر ١٩٩٨م حتى وافته المنية ورحل عن دنيا الناس وانتقل إلى الرفيق الأعلى في يوم الثلاثاء ١٨ جمادي الأخرة ١٤٣٩هـ/ ٦ مارس ٢٠١٨م أي استمرت مدة خطابته في الجامع ضعف المدة التي أمضاها الدكتور عبد الصبور شاهين خطيبًا للجامع (مرحلة الخطابة الشاهينية) التي

[١] د. عبد الله المصري: جامع عمرو بن العاص أول مسجد جامع ، ص ٤٣، ٤٤.

كانت عشر سنوات حتى أنه كان يتفاخر ويقول لقد أمضى الإمام الشافعي في الجامع خمس سنوات وأمضيت أنا عشر سنوات وها هو الدكتور إسماعيل الدفتار وقد أمضى عشرون عامًا (رحمهم الله جميعًا) وجميع خطباء الجامع العتيق الذين توفاهم الله جامع مصر (الفسطاط) جامع أهل الراية الأعظم، تاج الجوامع ورضي الله عنهم أجمعين ... آمين .. آمين.

قال عن جامع عمرو:

لقد أحب الدكتور إسماعيل الدفتار جامع عمرو بن العاص حبًا جمًا ومنبره، ورواده، وظل قلبه معلقًا بالجامع حتى توقف القلب الطيب عن النبض والحياة، ومن كراماته أنه كلما حدث شيء في الجامع أو حتى لأحد من رواده اتصل على الفور بالأستاذ مخلص الخطيب ليسأله عن أحوال المسجد وما حدث فيه من أحداث حتى أنه في ذات يوم اتصل به وسأله ماذا حدث في الجامع فرد عليه: لا شيء قال: لا هنالك شيء قل لي!! فقال الأستاذ مخلص لفضيلته: أخونا عبد الله المصري حفيده آدم[1] توفاه الله قال: إذن تعالوا واحملوني لكي أقدم له واجب العزاء، فرد عليه قائلاً: يا أستاذنا هذا لا يصح أنت مريض وسنبلغه عزاء فضيلتكم فقال له: هذا غير كاف سأتصل به بالتليفون وسأرسل له تلغراف وهذا دليل أسراره مع جامع عمرو وتعلق قلبه به وهو بعيد عنه وفي مرضه ولا يترك تقديم أي واجب اجتماعي.

[1] يوم الثلاثاء غرة ربيع الآخر ١٤٣٩هـ/ ١٩ ديسمبر ٢٠١٧ م.

كما أنه كان يقابل بقاعة عمرو بن العاص في الجامع زملاؤه العلماء من جميع البلاد العربية خاصة صديقه الداعية الإسلامي فضيلة الدكتور السيد علي الهاشمي[1] الذي كان يتردد عليه في جامع عمرو كلما زار مصر وكذا الوفود الأفريقية خاصة علماء السودان، والأسيوية وبعض زعماء المسلمين في الفلبين والصين وماليزيا وبقية العالم الإسلامي، وكان (رحمه الله) مضيفًا وينهض من مجلسه ليرحب بضيوفه حتى لو كانوا أصغر منه سنًا فلابد أن يصافح ضيفه واقفًا.

وقال فضيلته عن جامع عمرو بن العاص:

"بالنسبة لجامع عمرو بن العاص هو ذاك الأثر الذي يدلنا على فضل الله علينا بأولئك الأقوال من صحابة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الذين حملوا إلينا الإسلام، وكانوا السبب في نعمة الله علينا بالإسلام ، ثم إن جامع عمرو هو بقعة مؤكدة الزيادة في البركات لأنها كانت موطنًا لسجدات الصحابة المجاهدين كما كانت موطنًا لمجالسهم وموطنًا لأقدامهم فرض الله عنهم ورضوا عنه".

ضيوف منبر جامع عمرو في المرحلة الدفتارية:

لقد سار فضيلة الدكتور إسماعيل الدفتار على نهج أخيه فضيلة الدكتور عبد الصبور شاهين (رحمهما الله) عند غيابة للسفر، أو المرض، أو يعتذر عن عدم الحضور يوم الجمعة أو العيدين فكان يبلغ الأستاذ مخلص الخطيب المسئول الإداري في الجامع لإبلاغ مديرية

[1] الدكتور السيد علي عبد الرحمن الهاشمي مستشار رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة للشئون الدينية والقضاء وهو من خريجي الأزهر الشريف.

أوقاف القاهرة، أو وزارة الأوقاف، أو إبلاغ الوزير "الدكتور محمد مختار جمعه"[١] الذي يهتم بصفة خاصة بمن يخطب في جامع عمرو بن العاص نظرًا لقيمة الجامع التاريخية وأهميته الدعوية وهو أول مسجد جامع في مصر والقارة الأفريقية ومنبره هو منبر الولاة الذين ارتقوه نيابة عن الخلفاء والحكام ومن الخطباء الذين خطبوا في الجامع أيام الجمع والعيدين في غياب الدكتور إسماعيل الدفتار في مرحلة الخطابة الدفتارية (١٠ رجب ١٤١٨هـ/ ٣٠ أكتوبر ١٩٩٨م ـ ١٨ جمادي الآخرة ١٤٣٩هـ/ ٦ مارس ٢٠١٨ م أصحاب الفضيلة العلماء حسب أبجدي اللقب ثم اسم الشهرة كالتالي:-

- الإمام الأكبر الدكتور/ محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر الشريف[٢]، وكان دائمًا يخطب الجمعة الأولى من شهر يوليو احتفالاً بالعيد القومي لمحافظة القاهرة[٣]في عهد المحافظين الدكتور عبد الرحيم شحاتة[٤]، والدكتور عبد العظيم[١]وزير

[١] وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية وعضو مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف.

[٢] ولد في ٢٨ أكتوبر ١٩٢٨م بقرية سليم الشرقية في مركز طما بمحافظة سوهاج وتوفي يوم الأربعاء ١٠ مارس ٢٠١٠م في الرياض بالمملكة السعودية متأثرًا بأزمة قلبية مفاجئة عن عمر يناهز ٨٢ عامًا ودفن بالبقيع بالمدينة المنورة (رحمه الله).

[٣] بنيت القاهرة على يد القائد جوهر الصقلي فور دخوله مصر (الفسطاط) وسقوط الدولة الأخشيدية في ١٧ شعبان ٣٥٨هـ/ ٧ يوليو ٩٦٩م وإعلان الدولة الفاطمية ـ د. عبد الله المصري ـ من دور جامع عمرو بن العاص ـ ص ٤.

[٤] الدكتور عبد الرحيم هاشم شحاتة ولد ١٩٣٦ م بقرية ميت مرجا سلسيل مركز الجمالية ـ محافظة الدقهلية عن عمر يناهز ٧٨ عامًا تولى محافظة الفيوم=

(رحمهما الله)، وخطب أيام الجمع في ٢ جمادي الثاني ١٤٢٦هـ/ ٨ يوليو ٢٠٠٥م، و ١٢ جمادي الثاني ١٤٢٧هـ/ ٧ يوليو ٢٠٠٦م، و٢١ جمادي الثاني ١٤٢٨هـ/ ٦ يوليو ٢٠٠٧م، وغرة رجب ١٤٢٩هـ/٤ يوليو ٢٠٠٨م[٢].

- الدكتور/ أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر الشريف الأسبق وكان يتردد دائمًا على منبر جامع عمرو بن العاص منذ مرحلة الخطابة الشاهينية، وأول مرة يصعد فيها المنبر في الجامع العتيق في ٨ رجب ١٤٠٨هـ/ ٢٦ فبراير ١٩٨٨م[٣].
- الدكتور/ أسامة الأزهري[٤]، الأستاذ بجامعة الأزهر الشريف، والمستشار الديني برئاسة الجمهورية.
- الدكتور/ المحمدي عبد الرحمن، أستاذ التفسير وعلوم القرآن بكلية الدراسات الإسلامية بجامعة الأزهر الشريف.

=ثم الجيزة ثم القاهرة ثم وزير دولة للتنمية المحلية وتخرج في كلية الزراعة وتولى محافظة القاهرة منذ عام ٢٠٠٠ حتى ٢٠٠٤م وتوفي يوم الأحد ٤نوفمبر ٢٠١٢م وشيعت الجنازة من مسجد عمر مكرم.

[١] ولد الدكتور عبد العظيم وزير في ٢٦ يونيو ١٩٤٥ بمحافظة بني سويف، وتولى محافظة القاهرة من عام ٢٠٠٤ – ٢٠١١م وتوفي في باريس إثر عملية قلب مفتوح يوم السبت ٩ مايو ٢٠١٥م.

[٢] د. عبد الله المصري: جامع عمرو بن العاص أول مسجد جامع، ص ٤٣.

[٣] د. عبد الله المصري: المسجد الجامع تاج الجوامع، ص ٧٥.

[٤] الدكتور أسامة السيد محمود محمد الأزهري ولد في الإسكندرية ١٦ يوليو ١٩٧٦م ونشأ في سوهاج وهو خطيب ومحاضر أزهري والمستشار الديني لرئيس الجمهورية.

- الدكتور/ بكر زكي عوض، أستاذ العقيدة والفلسفة الإسلامية، والعميد السابق لكلية أصول الدين جامعة الأزهر الشريف، وكان دائم الخطابة يوم الجمعة الأخيرة من شهر رمضان.
- الدكتور/ سعد جاويش أستاذ الحديث النبوي الشريف بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر الشريف.
- الدكتور/ سليم العوا وخطب في أعقاب ثورة ٢٥ يناير.
- الدكتور/ صبري عبد الرؤوف أستاذ الفقه المقارن بجامعة الأزهر الشريف، وكان دائم التردد على المنبر، ويشارك في الاحتفالات الدينية بالجامع خاصة في الموسم الثقافي الديني في ليالي شهر رمضان.
- الدكتور/ طلعت عفيفي الأستاذ بجامعة الأزهر الشريف ووزير الأوقاف السابق وله خطبة قبل توليه الوزارة وأخرى بعد توليه الوزارة.
- الدكتور/ طه أبو كريشة، نائب رئيس جامعة الأزهر الشريف الأسبق[1].
- الدكتور/ عبد الحكم الصعيدي، الأستاذ بكلية الزراعة جامعة الأزهر الشريف وله عدة خطب ودروس في مناسبات دينية.
- الدكتور/ عبد الحكم صالح سلامة أستاذ علم اللغة العام والعميد السابق لكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر الشريف، وشارك في العديد من الدروس الرمضانية وآخرها الاحتفال بليلة القدر (٢٦ رمضان ١٤٣٩هـ)، وله عدة خطب للجمعه.

[1] وعضو هيئة كبار العلماء توفى يوم الإثنين ٢١ محرم ١٤٤٠ هـ/ ١أكتوبر ٢٠١٨م.

- الدكتور/ عبده مقلد الأستاذ بكلية أصول الدين جامعة الأزهر الشريف، ورئيس القطاع الديني بوزارة الأوقاف الأسبق، وكانت له الخطبة الرابعة من كل شهر (٢٠١١ ـ ٢٠١٣م)[1].
- الدكتور/ علي جمعة مفتي الديار المصرية السابق وشيخ الطريقة الصديقية الشاذلية وكان يخطب الجمعة الأولى من شهر يوليو احتفالاً بالعيد القومي لمحافظة القاهرة خلفًا للدكتور محمد سيد طنطاوي الإمام الأكبر شيخ الأزهر الشريف السابق بعد وفاته.
- الدكتور/ محمد أبو زيد الأمير الأستاذ بجامعة الأزهر ورئيس الإدارة المركزية لقطاع المعاهد الأزهرية بالأزهر الشريف السابق.
- الدكتور/ محمد حسان الداعية الإسلامي وأحد القيادات الدينية للجماعة السلفية في مصر وله عدة دروس دينية.
- الدكتور/ محمد سالم أبو عاصي الأستاذ بكلية أصول الدين، والعميد السابق لكلية الدراسات الإسلامية بجامعة الأزهر الشريف، وله عدة خطب ثم أصبح من خطباء الجامع وله خطبة الجمعة الأولى من كل شهر ميلادي، وشارك في العديد من الاحتفالات وأخرها الاحتفال بختم القرآن الكريم (٢٨ رمضان ١٤٣٩هـ) .

[1] عبد الله المصري: جامع عمرو بن العاص ، ص ٣.

- الدكتور/ محمد بن عبد الرحمن العريفي أستاذ العقيدة ومقارنة الأديان بكلية المعلمين جامعة الملك سعود بالرياض، وهو أول داعية سعودي يخطب الجمعة في جامع عمرو بن العاص يوم الجمعة ٢٩ صفر ١٤٣٤هـ/ ١١ يناير ٢٠١٣م وكان موضوع الخطبة عن فضائل مصر على العرب والمسلمين، وكان يومًا مشهودًا حيث امتلأ الجامع وساحة الميدان أمام الجامع لأول مرة في صلاة جمعة[1] كما له خطبة أخرى بعد ذلك في الجامع، وفي المرة الأولى حضر الدكتور الدفتار رغم مرضه للجامع ليستقبله ويرحب به، وبعد الصلاة ألقى كلمة ترحيب بالدكتور العريفي ردًا على حبه لمصر والمصريين فقال فضيلته بالميكرفون من حجرة الإذاعة حتى يتجنب الرخام ويجانبه الدكتور العريفي وهذه نص كلمة فضيلته.

بعد ما سمعنا من الدكتور محمد العريفي عن مصر والمصريين طبيعةً وسلوكًا وتاريخًا وهو حينما يتكلم في هذا فأنا اعتبره مصريًا وإذا أردت أن أحيي المصريين في شخصه فأنا أكون ابتعدت عن الحقيقة هذا جانب .. أما بالنسبة لشخص الأخ الدكتور محمد العريفي فأنا حظيت بالاستماع إلى دروسه التي كان يلقيها في المسجد وأول مرة استمع لها والحقيقة أنا لم أسمع المقدمة فلم أكن أعرف المتحدث أين هو ولكن قلت إن الرتابة في الأفكار، والدقة في التعبير عن المضامين العلمية لا يمكن أن يؤديها إلا دارس .. فقيه وأن يغلب علىَّ ظني وإن كنت لم أعرف

[1] د/ عبد الله المصري: جامع عمرو بن العاص، ص٤؛ فضائل مصر على العرب والمسلمين، ص ٥.

شيء عن هذا لكم يغاب علىَّ ظني أن الأخ الشيخ محمد العريفي يهتم بدراسة أصول الفقه، ويحاول أن يكون كلامه منطبقًا على تلك القواعد التي توصل إليها العلماء، استنباطًا من دروس الكتاب والسنة.

وحرصت منذ هذا التاريخ ـ استمع كلما كنت في البيت أمام القناة التي تذيع هذه الأحاديث: أن استمع إلى الأخ الشيخ العريفي فاستمع للإذاعة لخطبة الجمعة التي تكلمت عن مكانة مصر في الكتاب والسنة، فالذي يتكلم صاحب عقل واسع، وإطلاع ممتاز هذا الذي يجمعه إلى جانب العاطفة الصادقة نحو إخوانه المصريين.

والحقيقة كنت أود أن أقول الكثير والكثير ولكن ظروفي الصحية تحول بيني وبين الكثير مما آمل فيه غير أنه لا يفوتني أن أقول أني لما علمت بأنه سيحضر إلى منبر جامع عمرو بن العاص بمصر القديمة في يوم الجمعة عزمت على أن أتخذ من الأسباب والوسائل الممكنة للذهاب إلى جامع عمرو بن العاص وشاء الله واعتقد أن ذلك بمضاعفة الأجر بقصد صدق النية إلى جانب الحركة لأن الشوارع مزدحمة وأنا اضطررت للنزول في أول الشارع ثم الحضور مشيًا إلى المسجد المبارك وأرى في مثل ذلك أن وجود المشقة دليل على صدق النية وأيضًا هذه المشقة تؤكد روابط المحبة التي تربط بين قلوبنا كمسلمين .. وكعرب .. وكأحباب لمصر والمصريين.

وقبل أن أختم كلمتي أقول: ينبغي أن ننظر إلى التاريخ الطويل العريض بالنسبة للفتوحات الإسلامية كثير من البلاد فتحها الإسلام وهي بلاد تتمتع بألوان من الحضارة والثقافة يختلف بعضها عن بعض في كثير من الأماكن هذه البلاد لما دخلت الإسلام ظلت مع إسلامها متمسكة

بتقاليدها وأمورها التي كانت تتسم بها وقتها وتتعامل بها فيما بينها وبين الناس والتي تتعامل بها في نقل العلوم والمعارف وما إلى ذلك .. فدول أو شعوب كثيرة ذات حضارات متنوعة دخلت للإسلام ونحن نتكلم على إسلامها .. فإسلامها (نسأل الله عز وجل أن يصحح إسلامنا جميعًا .. وأن يجعلنا نعتز بالإسلام .. ويعز الله بنا الإسلام) هذه الدول ظلت كما قلت متمسكة بشخصيتها الأصلية لكن الشعب الوحيد على مر التاريخ الذي تخلى عن لغته الأصلية ولم يعد لها مجال إلا في مجالات محدودة ولا يتخلى عن ثقافته التي تمتد عبر حضارات ضاربة في أعماق الزمان هذا الشعب كما قلت خلع كل ما كان يلبسه من إطارات اجتماعية .. وإطارات ثقافية .. وإطارات كذا .. وكذا خلع كل ذلك والتزم الإسلام ولا زال متمسكًا بإسلامه والدفاع عن الإسلام في كل مكان.

لو نظرنا مثلاً إلى دولة الخلافة العثمانية في تركيا (نحن نتكلم عن الواقع) لو نظرنا لدولة الخلافة العثمانية تمكث هذه الخلافة لمدة ثمانية قرون ومع هذه المدة الطويلة كانت اللغة العربية سائدة والتأليف باللغة العربية سائد والمؤلفات الإسلامية باللغة العربية موجودة ومشهورة وما إلى ذلك لكن عندما جاء كمال أتاتورك فرض العلمانية على تركيا عادت إلى أثوابها القديمة في اللغة وفي كثير من الحالات والسلوكيات القديمة مثل هذا يوجب علينا كمصريين أن نرعى نعمة الله (عز وجل) وأن نشكره أن هدانا للإسلام ونسأله (عز وجل) أن يهدي عباده الذين فيهم خيرًا للإنسانية في مشارق الأرض ومغاربها .. وفي الختام أكرر الترحيب بالأخ الفاضل الدكتور/ محمد العريفي ونشكره شكرًا جزيلاً، ونسأل الله (عز وجل) أن يجزيه عنا وعن المصريين جميعًا خير

الجزاء، وأن يمده بعلمه، وأن يزيده علمًا على علمه، وتوفيقًا على توفيق.

وبعد هذه الكلمة شكره الدكتور العريفي وقبل يده وجبهته مرددًا شكرًا أستاذنا فضيلة الشيخ العالم الدكتور.

- الدكتور/ محمد مختار جمعه (وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية وعضو مجمع البحوث الإسلامية وله خطبة قبل تولى الوزارة وهو العميد السابق لكلية الدراسات الإسلامية والعربية جامعة الأزهر الشريف.
- الدكتور محمد هداية وأدي ثلاث خطب أولها في الجمعة الأخيرة من شهر رمضان سنة ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.
- الدكتور/ محي الدين عفيفي أمين عام مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف والأستاذ بكلية الدعوة الإسلامية بجامعة الأزهر الشريف، وله خطبة وموقف مع الدكتور الدفتار.
- الدكتور/ يسري عزام الإمام والخطيب لجامع صلاح الدين بالمنيل القريب من الجامع العتيق وله عدة دروس في شهر رمضان بعد صلاتي الفجر والعصر.
- الشيخ/ إبراهيم عجلان إمام وخطيب مسجد الخازندارة ومسجد مهمشة بالشرابية الأسبق.
- الشيخ/ أحمد ترك إمام وخطيب مسجد النور بالعباسية سابقًا، ومدير عام الإدارة العامة للتدريب بوزارة الأوقاف.

- الشيخ/ أحمد حسن عمر (رحمه الله) إمام وخطيب مسجد عماد الإسلام بالعتبة.
- الشيخ/ جابر طايع رئيس القطاع الديني بوزارة الأوقاف، وعضو مجلس إدارة الجامع السابق.
- الشيخ/ خالد الجندي الإمام والخطيب بوزارة الأوقاف، والمستشار الديني بوزارة الدفاع.
- الشيخ/ حازم أبو إسماعيل وخطب عقب ثورة ٢٥ يناير.
- الشيخ/ صبري عباده وكيل الوزارة، والمستشار بوزارة الأوقاف.
- الشيخ/ عبد العظيم جنيدي روبي (رحمه الله) مدير عام الإدارة العامة لشئون القرآن الكريم الأسبق.
- الشيخ/ فكري حسن إسماعيل وكيل وزارة الأوقاف لمديرية أوقاف الإسكندرية ثم الجيزة، وزميل الدراسة بكلية أصول الدين للدكتور الدفتار.
- الشيخ/ محمد ذكي الدين وكيل وزارة الأوقاف لمديرية أوقاف البحر الأحمر، ومستشار شئون الدعوة السابق لوزير الأوقاف.
- الشيخ/ محمد عبد الباري (رحمه الله) وكيل وزارة الأوقاف لمديرية أوقاف القاهرة الأسبق.
- الشيخ / منصور الرفاعي عبيد وكيل وزارة الأوقاف لمديرية أوقاف القاهرة الأسبق ثم وكيل الوزارة لشئون الدعوة وارتقى

المنبر لأول مرة يوم الجمعة ٢٠ رمضان ١٤١١هـ/ ٥ أبريل ١٩٩١م في مرحلة الخطابة الشاهينية[1] وله عدة خطب أخرى.

- الشيخ/ مؤمن محمود مدير عام أوقاف جنوب القاهرة الأسبق.

ومن أئمة وخطباء جامع عمرو بن العاص الذين ارتقوا منبر جامع عمرو بن العاص في المرحلة الدفتارية عند غياب الدكتور إسماعيل الدفتار شيخ الخطباء في الجامع أصحاب الفضيلة العلماء حسب الحروف الأبجدية باللقب ثم الاسم:

- الدكتور/ أشرف مكاوي وهو تلميذ الدكتور الدفتار حيث أشرف على رسالته لنيل درجة الدكتوراه وكان خطيبًا لجامع جامعة مصر.
- الدكتور/ الشحات العزازي وهو إمام وخطيب بمساجد وزارتي الأوقاف والدفاع وجامع عمرو سابقًا.
- الشيخ/ أحمد سلامة وكان إمامًا وخطيبًا لمسجد النور قبل نقله لجامع عمرو بن العاص.
- الشيخ/ حازم جلال الإمام والخطيب بوزارة الأوقاف.
- الشيخ/ حسني أبو بكر منشاوي مدير عام أوقاف حلوان السابق وإمام وخطيب المسجد في عهد الخطابة الشاهينية وارتقى منبر جامع عمرو ولأول مرة يوم الجمعة ١٥ رمضان ١٤١٤هـ/

[1] عبد الله المصري: المسجد الجامع تاج الجوامع، ص ٧٦.

٢٥ فبراير ١٩٩٤م عند سفر الدكتور شاهين إلى المغرب وكان موضوع الخطبة غزوة بدر الكبرى[١].

- الشيخ/ صابر النجار إمام وخطيب مسجد قايتباي حاليًا وجامع عمرو بن العاص سابقًا.
- الشيخ/ صابر همام المعار لدولة الإمارات حاليًا.
- الشيخ/ عبد الله عزب إمام وخطيب مسجد السيدة زينب (رضي الله عنها) حاليًا.
- الشيخ/ علي مصطفى وصفي إمام وخطيب مسجد دياب بخرطة أبو السعود في مصر القديمة حاليًا.
- الشيخ/ محمد حسن قاعود إمام وخطيب مسجد عين الحياة بكوبري القبة حاليًا.
- الشيخ/ محمود عبد السميع محمود مدير عام أوقاف شرق القاهرة وإمام وخطيب جامع عمرو بن العاص الأسبق[٢].
- الشيخ/ مصطفى عزت الإمام والخطيب الأسبق للجامع الأزهر الشريف قبل انتقال مسئوليته والإشراف عليه لمشيخة الأزهر ونقل حينئذ لجامع عمرو بن العاص.

[١] عبد الله المصري: المسجد الجامع تاج الجوامع، ص ٨١، ٨٢.
[٢] المرجع السابق، ص ٨٠.

قراء القرآن الكريم في مرحلة الخطابة الدفتارية:

- جميع قراء القرآن الكريم في مصر قرءوا في جامع عمرو بن العاص سواء سورة (الجمعة) أم المناسبات الدينية والندوات التي عقدت في عهد فضيلة الدكتور إسماعيل الدفتار ويقرأ الآن سورة (الجمعة) القارئ فضيلة الشيخ طه النعماني وفضيلة الشيخ إسماعيل طه رياض عويان واحتياطي لهما من القراء الشباب فضيلة الشيخ محمد حسن الصعيدي وفضيلة الشيخ شريف أيمن.

مواقف في جامع عمرو:

لابد أن تكون هناك مواقف مشهورة طوال مدة خطابة فضيلة دكتور إسماعيل الدفتار (مرحلة الخطابة الدفتارية) والتي تبلغ عشرون عامًا وأهمها:

ضريح صاحب الوثيقة الصادقة:

حدث جدل كبير حول الضريح الموجود في الركن الشمالي الشرقي من الجامع في إيوان القبلة (بيت الصلاة) يسار المحراب القديم (محراب الصحابة أو محراب عمرو أو محراب عمر) [١]، وهناك أناس كانوا

[١] وعرف بمحراب عمر نسبه إلى عمر بن عبد العزيز فقد اقتدى قرة بن شريك بالمحراب المجوف الذي بناه عمر بن عبد العزيز في المسجد النبوي بالمدينة المنورة سنة ٨٨هـ/ ٧٠٦م عندما كان واليًا عليها ويعتقد أن الدعاء مستجاب فيه، وعرف أيضًا "بمحراب عمرو"، و"محراب الصحابة" ـ د. عبد الله المصري: جامع عمرو بن العاص والحياة الثقافية المصرية ، ص٣٠، ٣١.

يرفضون الصلاة في الجامع بسبب هذا الضريح خاصة أتباع السلفية حتى أن بعض شيوخ السلفية رغم حبهم للجامع وسعيهم لينالوا شرف إلقاء دروسهم الدينية فيه إلا أنهم كانوا يحضرون بعد صلاة المغرب ليتمكنوا من الصلاة في مكان آخر وقبل صلاة العشاء بقليل ينصرفون حتى لا يصلون العشاء في الجامع وحجتهم في هذا الضريح الموجود في الجامع العتيق والذي دفن فيه الصحابي عبد الله بن عمرو بن العاص (رضي الله عنهما) صاحب الوثيقة الصادقة[1]، وكثيرون قالوا هذا ومنهم من كان يصلي على مضض ومنهم من اعتكف في العشر الأواخر من شهر رمضان ومنهم رفض الصلاة وحرم نفسه من الخير وأنفاس الصحابة (رضوان الله عليهم) الذين نقلوا فيه أنوار النبوة المحمدية بأيديهم التي صافحت اليد الشريفة الرسول (صلى الله عليه وسلم) وبنوا بها المسجد وسجدوا على أرضه، وتعلم من فضيلة الإمام الأكبر الشيخ الدكتور عبد الحليم محمود درسًا في هذا بأن لكل ولي وصحابي أربعين مقامًا في الأرض عندما مر على مسكنه في كوبري القبة وصحبه في سيارته وعند مرورهما على جامع حسان بن ثابت

[1] التي كان يدون فيها أحاديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وقد سمح له بهذا، وقال أبو هريرة (رضي الله عنه) "ما كان أحد أحفظ بحديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) منى إلا عبد الله بن عمرو بن العاص فإنه كان يكتب ولا أكتب وإستأذن عبد الله بن عمرو بن العاص (رضي الله عنهما) فأذن له فقال: يا رسول الله ما أسمع في الرضا والغضب؟ قال: "نعم فإني لا أقول إلاحقًا" ـ ابن الأثير: أسد الغابة ، جـ٣، ص ٢٣٣؛ ابن سعد: الطبقات الكبرى، جـ٦، ص١٨٩؛ د/ عادل محمد درويش: نظرات في السنة وعلوم الحديث، ص٧٦؛ عبد الله المصري: دور جامع عمرو بن العاص العلمي في عصر الفاطميين والأيوبيين، ص ١٢٧.

(رضي الله عنه) في الميدان قال له: اقرأ الفاتحة على روح سيدنا حسان بن ثابت فقال له: وهو مدفون هنا يا مولانا قال: لا إنه مقامه.

هنا لم يترك فضيلة الدكتور إسماعيل الدفتار هذا الأمر الذي قد يصل إلى حد الفتنة فأفتى وأعلن بأن هذا المكان هو مقام الصحابي الجليل "عبد الله بن عمرو بن العاص" (رضي الله عنهما) أي بيته أو المكان الذي كان يلتقي فيه مع طلاب ومريديه، خاصة أنه لم يُعرف يوم وفاته ولا مكان دفنه[1]، وحل فضيلته بذلك المشكلة، ورفع الصندوق الخشبي للضريح في الترميم الأخير في شهر أكتوبر ٢٠٠٢م وتحول المقام إلى مكتبة ثقافية دينية حتى الآن.

[1] يشاع أن القبة الموجودة بالركن الشمالي الشرقي في الجامع تحتها ضريح الصحابي عبد الله بن عمرو بن العاص (رضي الله عنهما) لكن هذا غير موثوق فيه لأن المؤرخين والرحالة اختلفوا في مكان دفنه بل وفي سنة وفاته فمنهم من يقول: هذا المكان داره ودفن فيه لعدم الاستطاعة بالخروج بجنازته إلى المقبرة لثورة الجند على (مروان بن الحكم) ودفن بداره ومنهم من قال: إنه توفي بأرض السبع في فلسطين، ويقال: بمكة، وقيل بالطائف، كما اختلف في سنة وفاته فقيل: ٧٣هـ/ ٦٩٢م، و ٦٥هـ/ ٦٨٥م، و٦٣هـ/ ٦٨٣م وعمره ٧٢ سنة بل لم يرد ذكر الضريح في أقوال المؤرخين والرحالة في العصرين المملوكي والعثماني ـ ابن عبد الحكم: فتوح مصر والمغرب، جـ١، ص ١٣٩؛ الذهبي: العبر في خبر من غبر، جـ١، ص ٧٢؛ الربعي: تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، ص٧٢؛ ابن الجوزي: أعمار الأعيان، ص٤٩؛ الصغاني: در السحابة في بيان مواضع وفيات الصحابة، ص٨٦؛ ابن دقاق: الانتصار بواسطة عقد الأمصار، القسم الأول، ص٦١، عبد الله المصري: دور جامع عمرو بن العاص العلمي، ص ٤٥، د. عبد الله المصري: جامع عمرو بن العاص، ص٣٨؛ المسجد الجامع، تاج الجوامع، ص٥٣.

زكاة الفطر وزواج المصياف:

كان فضيلة الدكتور إسماعيل الدفتار (رحمه الله) مفسرًا للقرآن الكريم، ومحدثًا، وفقيهًا، وخطيبًا بليغًا مفوهًا، يقوم بعرض موضوع الخطبة بالآيات الكريمة، والأحاديث النبوية الشريفة فيكون كلامه مقنعًا، وبعد خطبة الجمعة يجلس على كرسي الدرس في حلقة العلم التي يعقدها بجوار منبر مراد بك عند زاوية ابن إدريس (زاوية الإمام الشافعي يمين المحراب الأوسط بجوار المنبر) ليكمل موضوع الخطبة، ثم يرد على أسئلة مريدية رواد المسجد من المصلين، وكنت أقوم بتنظيم الأسئلة وأقرأها لفضيلته ليقوم بالرد عليها، وهذا هو منهج أسلافه العلماء خطباء جامع عمرو بن العاص من أمثال: عبد الله بن عمرو بن العاص (رضي الله عنهما) ـ عقبة بن عامر الجهني (رضي الله عنه) ـ والتابعي يزيد بن أبي حبيب النوبي الأزدي، والليث بن سعد، والعبادلة العلماء (عبد الله بن وهب، عبد الله بن لهيعة، عبد الله بن عبد الحكم) ـ والإمام الشافعي ـ وأبناء ابن عبد الحكم (سعد ومحمد وعبد الرحمن، وعبد الحكم) ـ والعز بن عبد السلام ـ والنعالي ـ والجوهري ـ والطرطوشي ـ وابن بابشاذ وكان له غرفة فوق سطح الجامع[1] إلى أخره.

وكان يرد على أسئلة الناس ويفتيهم في مسائلهم بالاستناد إلى الدليل القطعي بما يساير العصر الذي يعيش فيه من مستحدثات الأمور، والقضايا التي تعرض عليه التي حدثت بالفعل وصاحبها يريد فتوى شرعية فيها أي يفتي بالقاعدة الشرعية التي تتحدث عن الفقه الواقعي

[1] د/ عبد الله المصري: جامع عمرو بن العاص، ص ٤٩، ٥٠.

فيضع للمسألة الحكم الفقهي الشرعي ويقول فيها حكمة ورأيه إذا لم يجد فيها حلاً في القرآن الكريم أو السنة النبوية الشريفة ثم بالمصادر الشرعية الأخرى (القياس ـ الإجماع ـ الاستصحاب ـ الاستحسان ـ المصالح المرسلة ـ والعرف) أو المذاهب الفقهية الأربعة مثل: أفتى بجواز إخراج زكاة الفطر مالاً نقدًا بدلاً من الحبوب لأنه عندما كان معارًا لجامعة أم القرى بالسعودية رأى الفقير يأخذ الأرز ويذهب إلى البدال ويبيعه بنفس الثمن أو أقل لأنه يحتاج إلى المال ليشتري كسوة العيد لأولاده فأفتى بإخراج زكاة الفطر مالاً نقدًا.

ومن القضايا المستحدثه في المجتمع مثل: أفتى بتحريم زواج المصياف ورأى أنه ليس زواجًا بل هو صداقة محرمة بين رجل وإمرأة، وهو صورة من صور زواج المتعة المؤقت، والمحدد بمدة، واعتبره زنا حتى لو كان بموافقة ولي الأمر.

فوائد البنوك:

ومن أخطر القضايا التي عرضت على فضيلته قضية فوائد البنك التي حدث فيها كلام كثير وكان الشغل الشاغل للناس سواء في مصر أو خارجها فعندما ذهب إلى لبنان قابله أهل السنة واشتكوا له الأمر لأنهم يعيشون في فاقة عكس إخوانهم من المسيحيين والشيعة الذين يتعاملون بالفوائد على الودائع أو القروض بينما علماء أهل السنة يحرمون التعامل مع البنوك مما أدى لكساد تجارتهم ومشاريعهم

وذات يوم ذهب إلى السويس لإلقاء محاضرة في ندوة دينية وسأله سائل عن فوائد البنوك هل هي حرام أم حلال؟ لأنه يريد أن يحصل

على قرض من البنك لبناء مركب صيد يتعايش منه هو وأسرته ففكر في القضية بجدية كما وجه له هذا السؤال من رواد جامع عمرو وأفتى من منطلق القاعدة الشرعية الضرورات تبيح المحظورات بأنها حلال، وأما فوائد الودائع التي في البنوك والعائد عليها أفتى بحلالها لأنه الطرف الأضعف وهو المدين (البنك) الذي يحصل على الودائع هو الذي يحدد سعر العائد والدائن الطرف الأقوى (المودع) هو الذي يوافق على هذا السعر ، وتعد هذه القضية الاقتصادية من أخطر القضايا في العصر الحديث.

أخلاق العلمـاء:

كان فضيلة الإمام الأكبر الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر الشريف (ت ١٤٣٢هـ/ ٢٠١٠م) يخطب خطب الجمعة الأول من شهر يوليو كل عام إيذانًا ببدء الاحتفال بالعيد القومي لمحافظة القاهرة في حضور محافظ القاهرة (توقف هذا التقليد بعض الوقت)، وعقب وفاة فضيلته (رحمه الله) تولى الخطابة في هذا اليوم فضيلة الدكتور علي جمعة مفتي الديار المصرية السابق في يوليو ٢٠١١م في حضور الدكتور عبد العظيم وزير محافظة القاهرة الأسبق (رحمه الله) وعندما رأى خطيب الجامع الدكتور إسماعيل الدفتار رفض الصعود إلى المنبر وتوجه إليه وقال له: اتفضل يا أستاذنا وشيخنا، ومولانا فرد عليه الدكتور الدفتار: لا اتفضل أنت اطلع .. فرفض الدكتور علي جمعة فنهره الدكتور الدفتار وقال له: أنت جئت لتخطب الجمعة بدعوة من

الوالي نائب الحاكم (الإمام) [١] هل تعصاه وترفض اطلع يا علي فرد عليه: حاضر يا مولانا ويا سيدي، وصعد إلى المنبر وألقى خطبة الجمعة وكانت مذاعة على الهواء مباشرة كما هو معتاد (الله الله في أدب العلماء وأخلاقهم).

وحينما كان فضيلته مريضًا ولم يستطيع ارتقاء المنبر حتى المنبر الصغير الذي عرف باسمه (منبر الدكتور إسماعيل الدفتار) [٢]، وتم توجيه الدعوة لفضيلة الدكتور محيي الدين عفيفي الأستاذ بكلية الدعوة الإسلامية بجامعة الأزهر الشريف وأمين عام مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف ليقوم بالخطابة بدلاً من الدكتور الدفتار، وعندما جاء الدكتور محيي شاهد الدكتور الدفتار يجلس على كرسي بجوار المنبر، فتوجه إليه وجلس تحت قدميه وطلب منه ارتقاء المنبر ليخطب الجمعة وقال له: اتفضل يا أستاذنا .. فرد عليه الدكتور الدفتار: لا يا محيي أنا جئت اليوم لأسمعك اتفضل اطلع .. فرفض الدكتور محيي وأخذ يقبل يديه وقال له: هذا لا يصح أنت أستاذنا وشيخنا كيف أصعد للمنبر وأخطب وأنت موجود فنهره الدكتور الدفتار بصوت عال وقال له: يا محيي قلت لك اطلع اسمع الكلام أتعصاني؟ قال له: لا يا أستاذنا وجرى وارتقى المنبر بسرعة تنفيذًا لأمر أستاذه وشيخه (الله الله في أدب وأخلاق التلميذ والأستاذ من العلماء).

---

[١] ويقصد أن محافظ القاهرة هو نائب الحاكم رئيس الجمهورية الذي ينبغي أن يطيعه ولا يخرج على أمره.

[٢] قام بتصنيع هذا المنبر الحاج محمد طلب أحد المحبين والمريدين للدكتور إسماعيل الدفتار وجامع عمرو والعضو المنتسب بلجنة الزكاة بالجامع.

صلاة عيد الفطر ورئيس الجمهورية:

قام الدكتور/ محمد مرسي رئيس الجمهورية الأسبق[1] بأداء صلاة عيد الفطر المبارك يوم الأحد الموافق غرة شهر شوال ١٤٣٣هـ/ ١٩ أغسطس ٢٠١٢م في جامع عمرو بن العاص ويعتبر بذلك أول رئيس جمهورية يصلي عيد الفطر في الجامع العتيق برفقة نائبه المستشار محمود مكي، والدكتور أحمد فهمي رئيس مجلس الشورى، والفريق أول عبد الفتاح السيسي وزير الدفاع، واللواء أحمد جمال الدين وزير الداخلية، والسفير محمد رفاعة الطهطاوي أمين عام رئاسة الجمهورية، وكان في استقباله فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر الشريف، والدكتور إسماعيل الدفتار خطيب الجامع ورئيس مجلس إدارته، والمهندس يحيى السعيد، والمحاسب ممدوح ثابت مكي نائب رئيس مجلس إدارة الجامع، ومخلص الخطيب أمين الصندوق، وعبد الله المصري أمين عام المجلس، وأعضاء المجلس: المحاسب سليمان السويسي، والحاج علي حنفي، والشيخ علي مصطفى وصفي إمام الجامع[2].

وفي اليوم السابق ليوم العيد حدثت أزمة كبيرة تسبب فيها الدكتور طلعت عفيفي وزير الأوقاف حيث كلف الدكتور أشرف مكاوي بخطبة العيد بدلاً من الدكتور إسماعيل الدفتار، ورفض الدكتور أشرف لأنه لا

[1] دكتور محمد محمد مرسي عيسى العياط أو العيوطي ، ولد ٨ أغسطس ١٩٥١م، وهو الرئيس الخامس لمصر والأول بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م، تولى الحكم في ٨ يوليو ٢٠١٢م حتى ٣٠ يونية ٢٠١٣م.

[2] د. عبد الله المصري: جامع عمرو بن العاص، ص٤١.

ينبغي أن يتخطى أستاذه وشيخه الدكتور الدفتار الذي أشرف على رسالته لدرجة الدكتوراه، ولم يهتم الدكتور الدفتار بهذا الموضوع، وكانت حجة الدكتور طلعت عفيفي في هذا أنه يريد أحد الشباب الدعاة حتى يخطب بقوة وحماس الشباب، وهنا تدخل بعض أعضاء مجلس الإدارة وأبلغوا محمد الأنصاري أحد قيادات الإخوان الذين تصادف وجوده في الجامع لمساعدتهم في تصحيح الوضع ليكون الخطيب في العيد الدكتور إسماعيل الدفتار ولا أحد غيره وهذا حقه وعلى الفور اتصل الأنصاري برئيس الجمهورية بالهاتف الجوال وأبلغه بالأزمة فأصدر الدكتور مرسي أوامره بأن الخطيب للعيد الدكتور إسماعيل الدفتار خطيب الجامع وهذا حقه وانتهت الأزمة وخطب الدكتور الدفتار وأعجب الجميع بالخطبة وكان موضوعها الحرية في يوم الحرية (أول أيام عيد الفطر).

الدعاء لرئيس الجمهورية:

كان فضيلة الدكتور إسماعيل الدفتار يختم خطب الجمعة بهذا الدعاء بعد الخطبة الثانية داعيًا: اللهم أرنا الحق حقًا وارزقنا اتباعه .. وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه .. وامنحنا هداك .. ووفقنا لما فيه رضاك .. وأعد للإسلام مجده .. وكثر عدده وجنده .. واغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات .. الأحياء منهم والأموات .. اللهم أصلح ذات بيننا وطهر فساد قلوبنا .. واجمع على الهدى والحق كلمتنا .. اللهم اجمع شمل أوطاننا.. اللهم لا تجعل للأعداء علينا سبيلاً

اللهم إنا نسألك أن تعز الإسلام وأن تنصر المسلمين .. وأن تؤيد بفضلك كلمة الحق والدين ...

نسألك أن تجعل بفضلك هذا البلد آمنًا وأمانًا سخاء رخاء دار عدل وإيمان .. وسلام وإسلام .. وسائر بلاد المسلمين ..

ونسألك أن توفق ولاة أمورنا .. وولاة أمور الأمة الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها لخير ما تحبه وترضاه .. ونسألك أن توفق رئيس جمهوريتنا "الرئيس محمد حسني مبارك" لما فيه عز الإسلام والمسلمين .. ولما فيه إصلاح البلاد والعباد .. ونسألك اللهم أن تؤيده بالحق .. وأن تؤيد الحق به يا كريم .. اللهم إنا نسألك أن تهيئ له الأسباب للانتصار على عدونا وعدوك يا رب العالمين .. وهيئ له الأسباب لتحرير بيت المقدس .. واستخلاصه قريبًا يا رب العالمين ..

عباد الله .. **﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل:٩٠]** .. اذكروا الله يذكركم واستغفروه يغفر لكم .. وأقم الصلاة.

وكان الدعاء بالاسم لرئيس الجمهورية الرئيس محمد حسني مبارك[1] يعرضه لعدة انتقادات من رواد الجامع ومريديه (حتى كان البعض يحدثه بغضب وحدة)، وتساءل المصلون من العوام كيف يذكر اسم شخص على منبر رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فابتسم ورد عليهم ردًا جميلاً بأنه يدعو للرئيس بالتوفيق للعدل بين الرعية، والنصر

[1] رئيس الجمهورية الأسبق، محمد حسني السيد مبارك، ولد ٤ مايو ١٩٢٨م في كفر المصيلحة بالمنوفية، تولى الحكم في ١٤ أكتوبر ١٩٨١م حتى ١١ فبراير ٢٠١١م.

على العدو، واسترداد بيت المقدس، فلم يدع له بطول العمر، أو الغنى، أو أي شيء لشخصه، كما أن أمام التابعين الحسن البصري (ت ١١٠هـ) [1] كان يقول: لو كانت لي دعوة مستجابة لدعوتها للحاكم فبصلاحه تصلح الرعية، كما أنه في العصر الإسلامي الأول كان خطباء المنابر في سائر البلدان[2] يدعون للحاكم (الخليفة) وهي دلالة على سلطته في حكم البلاد، والأكثر من هذا كان في عصر الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله كانوا يقبلون الأرض ويصلون عليه[3]، وهذا صحيح حيث يقول السيوطي: "أمر الرعية إذا ذكره الخطيب على المنبر يقوموا على أقدامهم صفوفًا إعظامًا لذكره واحترامًا لاسمه فكان

[1] هو الحسن بن أبي الحسن واسمه يسار البصري أبو سعيد مولى زيد بن ثابت ويقال: مولى جابر بن عبد الله (رضي الله عنهم) ولد في خلافة الفاروق عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وكلامه يشبه كلام الأنبياء عاش ٨٨ سنة - الذهبي: سير أعلام النبلاء، جـ٤، ص ٥٧٢؛ د. أحمد فريد: من أعلام السلف، ص ٩٣، ٩٤.

[2] وكان الدعاء للحاكم من فوق المنابر من شارات الحكم والسلطة في الدولة الإسلامية، وأول من دعا للخليفة من فوق المنبر "عبد الله بن عباس" ودعا للخليفة الراشد "علي بن أبي طالب" (رضي الله عنهما) في خطبته وهو واليه على البصرة فيقول: "اللهم انصر عليًا عل الحق" واستمر ذلك في الدولة الإسلامية ولما ضعفت سلطة الخلفاء كان يدعى بعد الخليفة للوزراء والولاة والقواد ويعد هذا من أسباب ضعف وسقوط الدول بعد اهتزاز صورة الإمام (الحاكم) أمام الرعية - ابن خلدون: المقدمة، ص ١٨٩؛ عبد المصري: دور جامع عمرو بن العاص العلمي في عصر الفاطميين والأيوبيين، ص ١٢؛ وكان القاضي مالك بن سعيد الفاروقي كلما ذكر أمير المؤمنين (الحاكم بأمر الله) قبل الأرض - المصدر نفسه ، ص ٧١، ٧٢.

[3] كان الناس يقبلون الأرض تحت قدميه ويقبلون ركبتيه ويسلمون عليه في الآذان (السلام على أمير المؤمنين ورحمة الله) - المقريزي: اتعاظ الحنفا، جـ٢، ص ٤ ، ٥، ١١، ٥٤، ٨٢.

يفعل ذلك في سائر ممالكه حتى في الحرمين الشريفين وكان أهل مصر على الخصوص إذا قاموا خروا سجدا ..." [1]، واقتنع الناس برد فضيلته.

مسئوليات الحاكم والرحمة بالرعية:

يرى فضيلته أن وظيفة الحاكم ليست سهلة، لأن حكم الناس أمر هام وخطير يرجع إلى ثقل المسئولية الملقاة على عاتق الحاكم لأن من بين هذه المسئوليات التمكين لدين الله (عز وجل) في الأرض بين الناس، وأنه يجب تحقيق الأمن الكامل والشامل في أنحاء البلاد، وفي كل ناحية وكل مجال من مجالاتها، وحماية المجتمع، وتطبيق العدالة المطلقة بين الناس، وأن يعمل بكل ما يملك على تحقيق الوحدة والترابط، والتضامن، والتماسك بين أبناء المجتمع، ويبتعد عن الأسباب التي تنفر الناس من بعضهم البعض والتي تدعو بعضهم إلى الاعتداء على بعض فيكون عليه أن ينزع هذا من داخل المجتمع.

وعلى الحاكم أيضًا أن يظلل المجتمع بتعاليم الإسلام التي تضمن الأمن، والسلام الاجتماعي، وتحقق الترابط، والتعاون، والتآلف، والتعاطف على كل المسئوليات وفي كل الأحوال، والرسول (صلى الله عليه وسلم) يعلم الناس فيقول: "عليكم بالجماعة وإياكم والفرقة فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد من أراد بحبوحة الجنة فليلزم

[1] السيوطي: حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، جـ٢، ص ١٤.

الجماعة.." [1] وقال أيضًا: " ... وما تكرهون في الجماعة خير مما يحبون في الفرقة في الجماعة رحمة وفي الفرقة عذاب.." [2] ومن هنا فإن ولي الأمر للمسلمين مطالب بالنزول والوقوف على ما جاء في الكتاب الكريم وما جاء في سنة رسول الله (صلى الله عليه وسلم).

وعليه أن يعلم أنه مهما بلغ شأنه، وكانت حاله، فإنه واحد من أبناء الأمة كسائر أبنائها غير أن الله (عز وجل) جعله أثقلهم حملاً، وكما قال الفاروق عمر (رضي الله عنه) لولاة الأمصار: " اعلم بأنك لست بأفضل من هؤلاء الناس ولكنك وليت عليهم ولست بخيرهم غير أن الله جعلك أثقلهم حملاً" فعلى الحاكم أن يضع جناح الذل من الرحمة بالمؤمنين وبمن حوله من المواطنين الذين يستحقون المساعدة في كل شأن من شئون الحياة.

المؤتمرات العلمية والدعوية:

شارك فضيلة الدكتور إسماعيل الدفتار في العديد من المؤتمرات والندوات العلمية الإسلامية التي عقدت في العالم الإسلامي وفي مصر أهمها:

- مؤتمر في المملكة الأردنية الهاشمية عام ١٩٦٦م.

[1] عن عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما) ، رواه الترمذي: سنن الترمذي، جـ٤، ص ٤٦٦، حديث رقم ٢١٦٥.

[2] عن جابر بن عبد الله (رضي الله عنهما) ـ رواه الديلمي: فردوس الأخبار بمآثور الخطاب المخرج على كتاب الشهاب، جـ٤، ص ٢٨١، حديث رقم ٦٣٨٧.

- مؤتمر عقد في السودان عام ١٩٦٩م وتردد على السودان كثيرًا من الممرات أهمها عندما قام بأداء فريضة الحج مع أعضاء اتحاد الطلبة بجامعة الأزهر الشريف عن طريق السودان برًا بطريقة الأتوستوب.
- مؤتمر عقد في دمشق وآخر في حلب بسوريا ١٩٦٩م.
- أستاذ زائر بجامعة أم درمان في السودان عام ١٩٧٨م.
- مؤتمر وزارة الأوقاف الكويتية عام ١٩٨٥م.
- مؤتمر عقد في المملكة المغربية بالرباط عن الإمام مسلم عام ١٩٨٧م ورد على مخالفيه عندما قال: إن الإمام الليث بن سعد أفقه من الإمام مالك وبرهن على هذا بمقولة الإمام الشافعي: "الليث أفقه من مالك إلا أنه ضيعه أصحابه"[١] والمعارضة كانت لأن أهل المغرب يتبعون مذهب المالكية علمًا بأنهم نقلوا مذهب الإمام مالك من خلال علماء جامع عمرو بن العاص حتى انتشر في المغرب والأندلس[٢].
- شارك في الملتقى الفكري بالجزائر عام ١٩٨٨م.
- شارك في مؤتمر أئمة الدعوة بالأزهر الشريف عام ١٩٨٨م.

[١] د/ عبد الله المصري: جامع عمرو بن العاص والحياة الثقافية المصرية، ص١٣١.
[٢] المرجع السابق، ص ١٤١.

- شارك في جميع مؤتمرات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية التي عقدت في القاهرة وبغداد، وهو عضو في هذا المجلس وعضو في لجنة السنة النبوية بالمجلس.
- وحاضر في ندوات كثيرة في مناسبات دينية وقومية عدة داخل مصر حتى أنه جاب غالبية البلاد والمراكز والقرى والنجوع والكفور ويعرف العائلات في كل منها.

النشاط الاجتماعي:

ساهم فضيلة الدكتور إسماعيل الدفتار في العديد من الجمعيات الخيرية الاجتماعية وأهمها الجمعية الشرعية للعاملين بالكتاب والسنة المحمدية وكان علماء وقيادات الجمعية من أعز أصدقائه ومنهم الشيخ محمد علي مسعود (رحمه الله) رئيس مجلس إدارة الجمعية فرع الشرابية وعضو مجلس الشعب الأسبق وله صداقات مع أولاده خاصة اللواء علي مسعود (من أبطال حرب أكتوبر) والذي واظب على الحضور أيام الجمع في جامع عمرو بن العاص ليستمع لفضيلة الدكتور كما تقابل في الجمعية مع الدكتور محمد مختار جمعة (وزير الأوقاف) وبفراسة المؤمن، وكرامة الأولياء بشره بأنه سيكون وزيرًا في المستقبل، وتحققت البشرى بعد عدة سنوات، وكان يحاضر في الندوات ويلقى الدروس الدينية في مساجد الجمعية في جميع أنحاء مصر

كما كان عضوًا في جمعية الدراسات الإسلامية وهي جمعية علمية وقام بتدريس الحديث النبوي الشريف في معهدها المعهد العالي للدراسات الإسلامية[1] لعدة سنوات.

واختتم نشاطه الاجتماعي في جامع عمرو بن العاص حيث تولى رئاسة لجنة الزكاة وتشكلت اللجنة بقرار بنك ناصر الاجتماعي رقم (٣١٧)[2] معدل على النحو التالي:

- فضيلة الأستاذ الدكتور/ إسماعيل عبد الخالق عبد العزيز الدفتار (مقررًا).
- الأستاذ / مخلص محمد محمد حسن الخطيب (نائبًا للمقرر)
- الحاج/ علي حنفي محمود عوض (أمينًا للصندوق)
- الدكتور/ عبد الله إبراهيم حسن علي المصري (عضوًا)
- المحاسب / سليمان أحمد سليمان الفولي (عضوًا)
- المهندس/ إبراهيم مرزوق محمد إمام (عضوًا)
- اللواء/ عمر حسين مصطفى النحاس (عضوًا)
- المهندس/ أحمد حسن محمود أحمد (عضوًا)
- المهندس/ محمد دردير محمد عبد ربه (عضوًا)
- الأستاذ/ هشام كامل عبد الحليم الطويل (عضوًا)
- الأستاذ/ صلاح الديب أحمد عبد الرحمن (عضوًا)

(١) المعهد في ميدان سفنكس بمحافظة الجيزة، وأسسه الملك فيصل مع الشيخ أحمد حسن الباقوري.

(٢) د/ عبد الله المصري: جامع عمرو بن العاص، ص ٥٨.

وصارت اللجنة برئاسة فضيلته مؤسسة اجتماعية كبيرة قدمت العديد من الأعمال الاجتماعية الخيرية والثقافية في جامع عمرو بن العاص ومن خلاله، فعقدت الندوات الثقافية والدينية، ونظمت الاحتفالات الدينية، ووفرت الأكفان مجانًا للموتى، وساهمت في تجهيز اليتيمات عند زواجهن، وأشرفت على فصول التقوية المجانية، ونظمت مسابقات حفظ القرآن الكريم، وساهمت في توفير الأدوية والعمليات الجراحية للمرضى، وأشرفت على فصول حفظ القرآن الكريم، ووزعت كسوة العيد والزي المدرسي، قدمت الرعاية لحوالي ١٥٠٠ أسرة بموجب الكروت التي معهم ويصرفون بها الإعانات الشهرية، والعمل على توفير فرص عمل للشباب من الجنسين، تجهيز ساحة الصلاة داخل وخارج المسجد في شهر رمضان والعيدين أثناء زحام المصلين، توزيع شنط السلع الغذائية في شهر رمضان، ولحوم الأضاحي في أعياد الأضحى، والإشراف على مرافق الجامع وصيانتها، تشغيل سيارة نقل الموتى خدمة لأهالي المنطقة بأجر رمزي، تنظيم الدروس الدينية اليومية في الجامع لكبار العلماء طوال شهر رمضان (الموسم الثقافي الديني في رمضان)، وكل هذا بالتعاون مع مجلس إدارة الجامع[1]، فكانت اللجنة صرحًا اجتماعيًا كبيرًا ووصلت ودائع اللجنة في بنك ناصر الاجتماعي حوالي ٩٠٠ ألف جنيه في عام ٢٠١٠م.

(١) د/ عبد الله المصري: جامع عمرو بن العاص، ط٩ ، ص ٥٩.

كما تولى فضيلة الدكتور الدفتار رئاسة مجلس الإدارة عندما تم تغيير المجلس وصدر قرار وكيل وزارة الأوقاف لمديرية أوقاف محافظة القاهرة على الشكل التالي[1]:

- فضيلة الأستاذ الدكتور/ إسماعيل عبد الخالق عبد العزيز الدفتار (رئيسًا)
- المهندس/ يحيى محمد السعيد مصطفى (نائبًا أول)
- المحاسب / ممدوح ثابت ماجد مكي (نائب)
- الأستاذ/ مخلص محمد محمد حسن الخطيب (أمينًا للصندوق)
- الدكتور/ عبد الله إبراهيم حسن علي المصري (أمينًا عامًا)
- فضيلة الشيخ/ جابر طايع يوسف سلطان (عضوًا)
- اللواء/ فيصل أحمد عبد الله طايع (عضوًا)
- المهندس/ محمد دردير محمد عبد ربه (عضوًا)
- المحاسب/ إبراهيم محمود العربي (عضوًا)
- الأستاذ/ محمد سويلم (عضوًا)
- فضيلة الشيخ/ محمد حسن متولي قاعود (عضوًا)
- الحاج/ علي حنفي محمود عوض (عضوًا)
- المحاسب/ سليمان أحمد سليمان الفولي (عضوًا)
- المهندس/ إبراهيم مرزوق محمد إمام (عضوًا)

[1] عبد الله المصري: جامع عمرو بن العاص ، ط٨، ص ٥٨.

- رئيس حي مصر القديمة (بصفته) (عضوًا)
- مأمور قسم شرطة مصر القديمة (بصفته) (عضوًا)

ومن الأعضاء المنتسبين في المجلس :

- فضيلة الشيخ / محمد جبريل
- الحاج/ زغول علي سعد
- اللواء/ علي محمد مسعود

وتم تعيين الأستاذ/ محمد فريد الصاوي البدري سكرتيرًا للمجلس والأستاذ/ أحمد رزق إمام مستشارًا قانونيًا للمجلس وبروح فريق العمل الواحد تابع أعضاء مجلس الإدارة ولجنة الزكاة أعمال الترميم في الجامع مع الشركة المنفذة (شركة وادي النيل) مع مدير عام الأثار بمصر القديمة آنذاك الأثري/ محمد محجوب[1]، وعندما تم تغيير المجلس المذكور عين فضيلة الدكتور/ إسماعيل الدفتار مستشارًا علميًا للمجلس إلى أن انتهت مدة المجلس في عام ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م.

النشاط السياسي:

كان الدكتور إسماعيل الدفتار لا يميل إلى الاشتراك في التجمعات الحزبية السياسية مثله في هذا كالكثيرين من العلماء إلا أنه في عام ١٩٦٨م فوجئ باسمه بين الأسماء المعلنة في الصحف الرسمية في تشكيلات الاتحاد الاشتراكي (تحالف قوي الشعب العاملة) عضوًا في المؤتمر القومي وبلجنة المائة المسئولة عن تجهيز سياسة المؤتمر

[1] د/ عبد الله المصري: جامع عمرو بن العاص، ط٩، ص٢٥.

وعضوًا بلجنة أمانة القاهرة، وكان دائم الخلاف مع مجموعة الشيوعيين بقيادة الدكتور مراد غالب.

وفي عام ١٩٩٨م تم اختياره من القيادة السياسية ليكون عضوًا في مجلس الشورى بالتعيين لدورتين متتاليتين في دورة ٢٤ يونية ١٩٩٨م حتى ٢٤ يونية ٢٠٠٤م، ودورة ٢٤ يونية ٢٠٠٤ حتى ٢٤ يونية ٢٠١٠م وكان لابد من أخذ رأيه في الأمور الدينية ولا سيما ما يخص قانون الأحوال الشخصية.

التراث العلمي:

كان فضيلة الدكتور إسماعيل الدفتار وافر النشاط الدعوي من خلال الندوات والمحاضرات التي يلقيها في جميع المحافل العلمية والثقافية، كما أدى دوره في تسليح أفراد القوات المسلحة بسلاح الإيمان قبل الدخول في معركة العاشر من رمضان وكثيرًا ما كان يحاصر في داخل مسجد الوحدة العسكرية التي يؤدي فيها الدرس فيخرج الجنود للقتال ويظل هو في المسجد حتى تنتهي الغارة الجوية.

ولهذا النشاط العلمي الدعوي الوافر اختير عضوًا بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وعضوًا بمجمع البحوث الإسلامية، وعضوًا بهيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف بعد عودتها على يد فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر الشريف[1] في ١٧ يوليو ٢٠١٢م

[1] الدكتور أحمد محمد أحمد الطيب ولد ٣ صفر ١٣٦٥هـ/ ٦ يناير ١٩٤٦م بقرية القرنة بالأقصر وكان مفتيًا للديار المصرية وتولى مشيخة الأزهر بعد وفاة الدكتور محمد سيد طنطاوي وهو الشيخ السادس والأربعين للأزهر الشريف=

وكان يحرص على اجتماعاتها تلبية لمطلب فضيلة الإمام الأكبر الذي أمر بتجهيز سيارة وكرسي متحرك يوم الاجتماع لمعاونة الدكتور الدفتار في حضور اجتماع الهيئة.

ومع هذا النشاط والجهود المبذولة في مجال الدعوة ترك لنا كمًا هائلاً من التسجيلات الإذاعية ولا سيما إذاعة القرآن الكريم بالقاهرة وأيضًا للقنوات المحلية والفضائية بالتليفزيون، وقد سجل جزءً من سيرته ومسيرته الدعوية في القناة الأولى وبعض القنوات الفضائية وهذا من تراثه العلمي الذي تركه لنا فضيلته إلا أنه كان مقلاً في التأليف وكتابة المصنفات الورقية لكن له بعض المؤلفات وأهمها:

- قبس من هدى الرسول (صلى الله عليه وسلم).
- ذكرى مولد النور بعد ملحمة العبور.
- رسالة في الحديث المرسل (رسالة الماجستير)
- المكانة العلمية لعبد الرازق بن همام الصنعاني (رسالة الدكتوراه)
- عدة أبحاث منشورة في المجلات المتخصصة والصحف اليومية

=وتولى المشيخة عام ١٤٣١هـ/ ١٩ مارس ٢٠١٠م، وكان رئيسًا لجامعة الأزهر الشريف ومن قبل مفتيًا للديار المصرية بعد الدكتور نصر فريد واصل وظل في الإفتاء في المدة من ١٠ مارس ٢٠٠٢ ـ ٢٧ سبتمبر ٢٠٠٣م كما تولى رئاسة مجلس حكماء المسلمين وهو هيئة دولية مستقلة تضم عدد من علماء المسلمين حول العالم ممن يصفون بالوسطية وتأسس في أبو ظبي برئاسة العلامة الموريتاني عبد الله بن بيه في رمضان ١٤٣٥هـ/ يوليو ٢٠١٤م.

- مناهج الأئمة في تصنيف مرويات السنة وتمييز المقبول من المردود
- شرح أحاديث من صحيح مسلم
- أعلام الابتهاج في صحيح مسلم بن الحجاج (كتاب الحج)
- المنهج المرعي في نقل الحديث النبوي
- بدر الفرقان وبدر العاشر من رمضان
- الجهاد
- من هدي الرسول (صلى الله عليه وسلم)
- منهج التربية في الإسلام
- أثر علوم السنة في وحدة الأمة
- **مع الطائفين بالبيت العتيق من الحجيج والعمار**، وهذا الكتاب عبارة عن تلخيص لأعمال الحج إجمالاً ثم الرد على أسئلة العامة عن الحج والعمرة وأهم ما فيها أخذه برأي أبي حنيفة بأن المبيت في منى أيام التشريق سنة ولا يلزم بتركه شيء ما دام يرمي الجمرات[1]، وذلك تسهيلاً على ذوي الأعذار وتيسيرًا عليهم[2]، كما أوضح رأي العلماء في أوقات رمي الجمرات فيجوز رمي جمرة العقبة الكبرى بعد طلوع الفجر وقبل طلوع الشمس،

(1) د/ إسماعيل الدفتار: مع الطائفين بالبيت العتيق، ص ٢٩.
(2) المرجع السابق، ص ١٢٧، ١٢٨.

والرمي أيام التشريق قبل الزوال مطلقًا جائز[1] وهذا من التيسير على الحجيج بعد أن ضاقت الأرض بما رحبت على أعداد الحجاج التي تصل إلى عدة ملايين، وقسم أسئلة العامة إلى سبعة فصول، وهذا الكتاب طلبه منه الحاج حسني خلف نوح بعد ما أرسل له عدة أسئلة وطلب الإجابة عليها ليطبعها في كتاب يوزع مجانًا (وقف لله تعالى) خدمة للحجيج والعمار، وعندما سافر إلى قطر للتدريس في كلية الشريعة دون إنجاز الإجابة على الأسئلة لكثرة مشاغلة لاحقة إلى قطر الحاج حسني وطالبة بالإجابة على الأسئلة، فلم يسعه إلا تحقيق رغبته وكان هذا في الدوحة يوم الإثنين ١١ ذو القعدة ١٤١٠هـ/ ٤ يونيو ١٩٩٠م.

وفي سلسلة رسائل منبر جامع عمرو بن العاص التي كنت أقوم بإعدادها لخطباء منبر جامع عمرو بن العاص حفاظًا على تراثهم وتراث الجامع الألفي العتيق، جامع مصر، جامع الفسطاط، جامع الفتح، تاج الجوامع، جامع النصر، قاعة الفرح، ميدان الأولياء، إمام المساجد، مقدم المعابد، قطب سماء الجوامع، مطلع الأنوار اللوامع، عين قلادة البنيان، عقيلة بيوت الملك الديان، موطن أولياء الله وحزبه[2]، جامع عمرو بن العاص، وقمت بإعداد هذه السلسلة وفاء بعهدي الذي قطعته على نفسي بتسجيل ما يمكن تسجيله من خطب العلماء الخطباء وتدوينًا لأحداث الجامع وتاريخه بل وتاريخ مصر المعاصر بعد ما قرأت مقولة

(1) د/ إسماعيل الدفتار: مع الطائفين بالبيت العتيق، ص ١٤٥، ١٤٦.
(2) د. عبد الله المصري: جامع عمرو بن العاص والحياة الثقافية المصرية، ص٣٣، ٣٤.

الشافعي عن ضياع تراث الإمام الليث بن سعد: "الليث أفقه من مالك إلا أنه ضيعه أصحابه"[1]، كما قرأت في كتب التاريخ أن تلاميذ الإمام الشافعي هم الذين دونوا دروسه في زاويته في جامع عمرو ونشروا مذهبه، ومنهم الأئمة: البويطي (ت ٢٣١هـ)، الربيع الجيزي (ت ٢٥٦هـ)، الحزبي (ت ٢٦٤هـ) ، يونس بن عبد الأعلى (ت ٢٦٨هـ)، الربيع المرادي (ت ٢٧٠هـ) [2] كما دون تلاميذ سلطان العلماء العز ابن عبد السلام دروسه في جامع عمرو بن العاص وحافظوا على مؤلفاته التي دونوها ومن تلاميذه في جامع عمرو بن العاص ابن دقيق العيد، وابن المنير، والقرافي[3].

وصدر من هذه السلسلة ١٤ كتابًا للدكتور عبد الصبور شاهين، وكتاب واحد للدكتور أحمد عمر هاشم، و٣ كتب للدكتور إسماعيل الدفتار، وكتاب واحد للدكتور محمد بن عبد الرحمن العريفي، وكتب الدكتور إسماعيل في هذه السلسلة على الوجه التالي:

ـ شفاعة الرسول (صلى الله عليه وسلم) في القرآن الكريم والسنة النبوية:

وهذا الكتاب يتكون من ٦ خطب من فوق المنبر بدأها يوم الجمعة ٢١ محرم ١٤٢٠هـ/ ٧ مايو ١٩٩٩م حتى يوم الجمعة ٢٦ صفر

(١) د/ عبد الله المصري: جامع عمرو بن العاص والحياة الثقافية المصرية ، ص١٣١.
(٢) المرجع السابق، ص ١١٣، ١١٤.
(٣) د/ عبد الله المصري: دور جامع عمرو بن العاص العلمي في عصر الفاطميين والأيوبيين، ص ١٣٩ ، ١٧٥.

١٤٢٠هـ/ ١١ يونيو ١٩٩٩م وكان هذا الكتاب ردًا على المفكر الدكتور/ مصطفى محمود حينما أنكر الشفاعة فقام فضيلة الدكتور/ الدفتار بالرد عليه من فوق المنبر بهدوء دون ذكر اسمه أو نقده والهجوم عليه بل رد بالحكمة والموعظة الحسنة حتى رجع عن إنكاره.

وفي الفصل الأول تحدث عن الشفاعة بين النفي والإثبات، والثاني تحدث عن الشفاعة بإذن الله وأمره، والثالث تحدث عن المقام المحمود وشفاعة الرسول (صلى الله عليه وسلم) في الدار الآخرة، والرابع وضح المقام المحمود في القرآن الكريم، والخامس تحدث عن شفاعة الملائكة والنبيين، والسادس والأخير تحدث عن شفاعة المؤمنين للمؤمنين[1]، وقام بطبع ونشر الكتاب دار الاعتصام عام ١٩٩٥م.

ـ معجزة الإسراء والمعراج الخالدة (في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة):

وهذا الكتاب مكون من عدة خطب خطبها فضيلة الدكتور الدفتار من فوق منبر جامع عمرو بن العاص في عامي ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م وغالبًا في شهر رجب وقت مناسبة ذكرى رحلة الإسراء والمعراج الخالدة، وفي الخطبة الأولى تحدث فضيلته عن حرمة شهر رجب وأهمية الزمان، وفي الخطبة الثانية تحدث عن البركة في الزمان، وفي الثالثة تناول طبيعة معجزة الإسراء والمعراج، بعض المعجزات الحسية للرسول (صلى الله عليه وسلم)، ونزول جبريل من

(١) د/ إسماعيل الدفتار: شفاعة الرسول (صلى الله عليه وسلم) في القرآن الكريم والسنة النبوية، إعداد/ عبد الله المصري، سلسلة رسائل منبر جامع عمرو بن العاص، رقم (١٦).

السماوات وصعود محمد (صلى الله علي وسلم) للسماوات، وفي الخطبة الرابعة تحدث عن رحلة الإسراء والمعراج وهدية الله للأمة، والصلوات الخمس والمعراج، ومنحة خواتيم سورة البقرة، والمغفرة وأهل الكبائر، وفي دروس الجمعة في الفصل الخامس تناول قصة المعراج، وحكمة مقابلة بعض الأنبياء في السماوات، كما تحدث في الخطبة الثانية من خطبة الجمعة في الفصل السادس عن واجبنا نحو الأقصى الأسير، وفي الفصل السابع تحدث عن الإسراء والمعراج بالروح والجسد معًا ودلائلها، والأخذ بالأسباب، وفي الفصل الثامن تناول بالحديث عن الأماكن المباركة ورحلة الإسراء والمعراج، وأرض الأنبياء من النيل إلى الفرات، واختتم الكتاب بالفصل التاسع تناول فيه الحكمة من الإسراء والمعراج، وخطباء الفتنة، ورسالتا إبراهيم وموسى (عليهما السلام) للأمة المحمدية[1]، وقام المكتب الهندسي للطباعة والنشر ثم جمعية حماية ورقي البيئة بطبع الكتاب وتوزيعه مجانًا (وقف لله تعالى)، وهذا الكتاب رقم (١٧) في سلسلة رسائل منبر جامع عمرو ابن العاص.

أرض سيناء المقدسة في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة:

ويتكون هذا الكتاب من ثلاث خطب من فوق منبر جامع عمرو بن العاص كل منها في فصل بدأها يوم الجمعة الموافق ١٣ صفر

[1] د/ إسماعيل الدفتار: معجزة الإسراء والمعراج الخالدة (في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة)، إعداد/ عبد الله المصري، سلسلة رسائل منبر جامع عمرو بن العاص، رقم (١٧)، المكتب الهندسي، جمعية حماية ورقي البيئة، القاهرة، ٢٠٠٠م، ٢٠٠٥م.

١٤٢٣هـ/ ٢٦أبريل ٢٠٠٢م، وانتهى منها وآخرها يوم الجمعة الموافق ٢٧صفر ١٤٢٣هـ/ ١٠ مايو ٢٠٠٢م، ويتكون الفصل الأول من الآتي: مكانة أرض سيناء أرض التجليات والمعجزات، جبل الطور، سيناء ونزول التوراة، فريضة الأخذ بالأسباب، ممر الأنبياء، سيناء أرض الغذاء، بنو إسرائيل وسيناء، دعوة للاستثمار في سيناء، تعمير سيناء والقضية الفلسطينية، وصية سيدنا يوسف (عليه السلام).

والفصل الثاني يتكون من: موسى والخضر (عليهما السلام) على أرض سيناء، دروس الخضر لموسى (عليهما السلام)، المال والنفس، حرمة أرض سيناء، الإرادة والعلم، تواضع المعلم، قصة الجدار وعمل الخير، الميراث الحقيقي للإنسان، العظة الكبرى، نصيحة الخضر لموسى.

والفصل الثالث والأخير يتكون من: مكانة مصر الدينية في الكتاب والسنة والتاريخ، الأنبياء ومصر (عليهم السلام)، الأمان ومصر، دور مصر في الدعوة، طبيعة الشعب المصري، عمرو (رضي الله عنه) وبنيامين، قصة عمرو (رضي الله عنه) والشماس، الفتح الإسلامي لمصر، غياب الإسلام عن أهله.

وقد ألقى فضيلته هذه الخطب الثلاث (الأولى والثانية منها والدرس) بمناسبة الاحتفال بذكرى تحرير سيناء عام ٢٠٠٢م لأن منبر جامع عمرو بن العاص دائمًا له وجود، ورأي، وفكر في جميع الأحداث التي تمر بها مصر وتعيشها وقد وفقت مع أخي الدكتور موسى محمود شومان في إعداد هذا الكتاب وإصداره عن طريق جمعية حماية ورقي البيئة بالمنيل ورئيس مجلس إدارتها النشط الشيخ عبد السلام العيسوي

(رحمه الله) وصدر الكتاب عام ٢٠٠٣م[١]، وهو رقم (١٨) في سلسلة رسائل منبر جامع عمرو بن العاص.

الأماكن المباركة في مسيرة الإسراء ومرائى المعراج:

وهذا الكتاب صغير الحجم أصدرته عام ٢٠٠٧م في سلسلة حوارات مصرية عن طريق دار هبة النيل العربية للنشر والتوزيع وهو عبارة عن حديث صحفي أجريته مع فضيلته ونشر كاملاً بجريدتي العمال والحرية الجديدة[٢]، ثم رأيت أنه من الضروري نشره في كتاب حفاظًا على ما قيل في هذه الذكرى العطرة (الإسراء والمعراج)، وقد أبرز فيه فضيلة الدكتور الدفتار المعجزة الحسية للرسول (صلى الله عليه وسلم) في هذه الرحلة، وأن أرض مصر شرفت بصلاته على طور سيناء، وأن نهر النيل والفرات ينبعان من سدرة المنتهى وأنهما نهران من الجنة، كما أن المنطقة الواقعة بين النيل والفرات منطقة مقدسة فيها المساجد الثلاثة (البيت الحرام، المسجد النبوي، المسجد

(١) د/ إسماعيل الدفتار: أرض سيناء المقدسة (في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة)، إعداد/ موسى محمود شومان، عبد الله إبراهيم المصري، سلسلة رسائل منبر جامع عمرو بن العاص، رقم (١٨)، جمعية حماية ورقي البيئة، القاهرة، ٢٠٠٣م.

(٢) جرية العمال؛ جريدة الحرية الجديدة، العدد رقم (٨٥)، السنة الثانية، الأربعاء ٨ سبتمبر ٢٠٠٤م.

الأقصى) وفيها أيضًا مهبط الوحي موضحًا أن حماية هذه المنطقة فريضة على المسلمين، وكثير من الموضوعات الأخرى[١].

رحم الله فضيلة الدكتور إسماعيل الدفتار، وأن يجعل مؤلفاته له زخرًا في الآخرة وصدقة جارية كعلم ينتفع به، وأنِر اللهم قبره بما قدمه وبذله لطلابه ومريديه، وللدعوة الإسلامية والمسلمين، ولرواد الجامعين القاهرة (الأزهر) والفسطاط (عمرو بن العاص) ... آمين.

نهاية الطريق والرحيل:

يقول الحق (تبارك وتعالى) : ﴿**اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ**﴾[٢] ، فهذا هو ناموس الحياة، حيث هاجمت أمراض الشيخوخة فضيلة الدكتور إسماعيل الدفتار فأقعدته بالبيت، وقلة حركته، ولم يخرج من البيت إلا لإلقاء محاضرة بالكلية لطلابه فقط، ورويدًا، رويدًا أقعد عن الخروج للقاء طلابه في كلية أصول الدين، وعن منبر جامع عمرو بن العاص، ولم يخرج إلا في موعد اجتماعات هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف، تلبية لرغبة رئيس الهيئة فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر الشريف، لكن هذا الوضع لم يمنعه

(١) عبد الله المصري: الأماكن المباركة في مسيرة الإسراء ومرائى المعراج، سلسلة حوارات مصرية، رقم (٢) ، دار هبة النيل العربية، القاهرة، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

(٢) سورة الروم، الآية رقم (٥٤).

من مقابلة أحبائه ومريديه من جامع عمرو بن العاص وكانت هذه اللقاءات رغم تباعدها إلا أنها كانت تفرحه كثيرًا وتنسيه آلام المرض والشيخوخة لأن فيها استعراض للذكريات الجميلة، وإثراء المناقشات والرؤى في الأحداث الجارية فتشعره بتواجده في وسط الناس فتهون عليه آلام الوحدة والمرض.

وظلت حياته ورتابتها هكذا دون أن ينسى جامع عمرو وإدارته ورواده طرفة عين وكان دائم الاتصال بهم ويعاتبهم عند غيابهم في الاتصال به، وكان اللقاء الدوري الأخير مع إدارة الجامع يوم ١١ نوفمبر ٢٠١٧م[١]، ولقاء آخر مع الأستاذ مخلص الخطيب حيث اتصل به وطلب منه زيارته ومعه أخويه، المستشار قدري واللواء محمد الخطيب[٢] لأنه يريد أن يراهما وكانت الجلسة طويلة كأنها جلسة توديع، واللقاء الأخير ولم تكن زيارة عادية كسابقيها، من الزيارات الأخرى.

وبعد ظهر يوم الثلاثاء الموافق ١٨ جمادي الآخرة ١٤٣٩هـ/ ٦مارس ٢٠١٨م توقف القلب الكبير عن دقاته وعمله، وانقطعت الأنفاس، وفاضت الروح الطاهرة إلى بارئها (عز وجل)، ورجعت النفس المطمئنة إلى ربها راضية مرضية وهو القائل: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي

(١) حضر اللقاء الأستاذ مخلص الخطيب، والحاج محمد طلب، والحاج سليمان السويسي، والحاج علي حنفي، وعبد الله المصري وكان لقاء جارًا كأنه لقاء الوداع.
(٢) مساعد وزير الداخلية ومدير أمن جنوب سيناء الأسبق.

عِبَادِي * وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾[١] وبذلك توقف قطار عمره في محطته الأخيرة مودعًا دنيا الناس، وملبيًا نداء ربه بعد انتهاء الأجل وحقًا قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ﴾[٢]، وتركنا لا نملك إلا أن نقول كما علمنا الله (عز وجل): ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾[٣]، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وعقب صلاة العصر في نفس اليوم أقيمت صلاة الجنازة في مسجد حسن الشربتلي، ثم دفن بمقبرة العائلة في القاهرة الجديدة، رحم الله العالم العامل الدكتور إسماعيل الدفتار خطيب المنبرين (الفسطاط والأزهر) رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته، وعوض الأمة عنه خيرًا، ونور قبره بما قدم للأزهر وطلابه وجامع عمرو بن العاص ورواده، بل وللأمة الإسلامية، واجعل اللهم مستقرة في عليين والفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء آمين .. آمين

وتنفيذًا لوصيته لم يقم أولاده سرادق عزاء ولكن كان من الصعب أن شخصية وقيادة دينية بارزة لا يقام لها عزاء فأمر فضيلة الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر الشريف بإقامة عزاء لفضيلته في القاعة الرئيسية لكلية الدعوة الإسلامية بجامعة الأزهر لكونه عضوًا في هيئة كبار العلماء وقد جرى العرف والتقليد على إقامة العزاء في هذا المكان لم يتوفاه الله من أعضاء هيئة كبار العلماء

(١) سورة الفجر، الآيات ٢٧ – ٣٠.
(٢) سورة النحل، الآية رقم (٦١).
(٣) سورة البقرة، الآية ١٥٦.

بالأزهر الشريف، وحضرت قيادات الأزهر الشريف، ورئيس وأعضاء هيئة التدريس بجامعة الأزهر، ومفتي المملكة السعودية، ووفد كبير من جامع عمرو بن العاص في مقدمتهم إدارة الجامع والقيادات الشعبية وقدموا العزاء للإمام الأكبر وقدم فضيلته العزاء لهم في العالم الفقيد، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

***

قالـــــــوا

عن خطيب المنبرين

الأستاذ الدكتور/ إسماعيل الدفتار

(رحمه الله)

قصيـــدة

في رثاء فضيلة الشيخ أ.د / إسماعيل الدفتار(•)

للأستاذ الدكتور/ أحمد عمر هاشم

رئيس جامعة الأزهر الأسبق

وعضو هيئة كبار العلماء

فارقْتَنـــا يـــا شـــيخُ إســـماعيلُ ... شَـقَّ الفِـراقُ بنـا وعـزَّ رحيـلُ

قد كنتَ من أندى الكرام سجيَّةً ... ووداعـــةً إنَّ الكـــرام قليـــل

الأزهرُ المعمـور لا ينـسى لكـم ... خُطبًـا تجـول بهـديها وتـصول

وجهـرْتَ بـالحق المبـين لـربكم ... إن مالَـتِ الـدنيا فلـستَ تميـل

لم تخشَ في الرحمن لومة لائم ... بـين الـورى والحادثـاتُ مثـول

قد كنتَ في علم الحديث محققًا ... ينـساب منـك الشرحُ والتحليلُ

***

هذي أصول الدين تحفظ ودكم ... فيهـــا لحبـــك شـــاهد ودليـــل

(•) هذه القصيدة نشرت في مجلة الأزهر وهي مجلة إسلامية شهيرة يصدرها مجمع البحوث الإسلامية كل شهر عربي والقسيدة نشرت في عدد شهر شعبان ١٤٣٧هـ/ أبريل ٢٠١٨م، الجزء (٨) ، السنة (٩١).

أبنـاؤك الطلاب صـانوا عهدهم ... لـك مـنهم الإعظـام والتبجيـل

يـا خيـرة العلمـاء فـي أجيالنـا ... أنـت الحبيـب لنـا وأنـت خليـل

وعليك من فيض الإلـه كرامـة ... وعليك من نـور الحديث قبـول

أهل الحديث على محياهم سُنى ... بـين العبـاد ونـضرة ومثـول

يـــا رب أكرمـــه فإنـــك ربنـــا ... بالـصالحين المخلـصين كفيـل

ولأنت من جيل العمالقة الألي ... إن يمض جيلك يأت بعدك جيل

فـالأزهر المعمـور أكبـر منجـب ... فيـه شـوامخ للهـدى وفحـول

والأزهـر المعمـور مرجـع أمـة ... فيـه مـصادر للعـلا وأصـول

والأزهـر المعمـور قلعـة أمـة ... فيهـا لكـل المـشكلات حلـول

وكم ارتوت منـه القلـوب هدايـة ... واسترشدت بسنى هداه عقول

فقـد الأئمـة ثلمـة فـي ديننـا ... يـا رب إنـك حـافظ ووكيـل

فـاحفظ لأئمتنـا أئمـة ديننـا ... فالرشـد بـين خطـاهم مـأمول

يـا راحـلاً عنـا إليـك دعاؤنـا ... وإلـى جنـان الخالـدين سـبيل

فـانعم بجنـات النعيم وروضـة ... وانعـم بخلـد لـيس فيـه أفـول

***

" فارس الكلمة .. وخطيب المنبرين ..

الأستاذ الدكتور إسماعيل الدفتار في ذمة الله "

بقلم / الشيخ رمضان عبد المطلب عثمان

مدير عام التراث والمخطوطات السابق

بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالأزهر

اختار الله جواره في يوم الثلاثاء ١٨ جمادي الأخرة سنة ١٤٣٩هـ الموافق ٦مارس٢٠١٨ م رجلاً من دعاة الإسلام، وأعلام الحديث الشريف، إنه الداعية الإسلامي الكبير، والعالم الجليل وأحد أعلام الأزهر الشريف، فضيلة الأستاذ الدكتور/ إسماعيل عبد الخالق الدفتار عضو هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف وأستاذ الحديث الشريف وعلومه بجامعة الأزهر، عن عمر مديد يناهز ٨١ عامًا قضاها في رحاب العلم والعلماء، والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، نسأل الله (عز وجل) أن يجعل ذلك في ميزان حسناته، وأن يحشره في زمرة الأبرار مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وهذا المصاب الجلل يذكرنا بقول النبي (صلى الله عليه وسلم) في الحديث المتفق عليه في الصحيحين عن عبد الله بن عمرو بن العاص (رضي الله عنهما): (إن الله لا يقبض العلم انتزاعًا ينتزعه من العباد،

ولكن يُقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالمًا، اتخذ الناس رؤساءً جهالاً، فسئلوا فأفتوا بغير علمٍ، فضلوا وأضلوا) [١].

فموت العلماء دليل على رفع العلم، وتفشي الجهل بين البشر، وقد أخرج الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب عن أبي أمامة الباهلي (رضي الله عنه) قال: ذكِرَ لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) رجلان: أحدهما عابد، والآخر عالم.

فقال (عليه الصلاة والسلام): (فضل العالم على العابد، كفضلي على أدناكم).

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (إن الله وملائكته وأهل السموات والأرض، حتى النملة في جحرها، وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير) [٢].

وعن ثعلبة بن الحكم الصحابي (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): [يقول الله (عز وجل) للعلماء يوم القيامة، إذا قعد على كرسيه للفصل بين عباده: إني لم أجعل علمي وحلمي فيكم، إلا وأنا أريد أن أغفر لكم، على ما كان فيكم، ولا أبالي.) [٣]

---

[١] الحديث رواه البخاري ومسلم في صحيحهما، وأخرجه صاحب اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان جـ ٣ / ص ٧٢٦ حديث رقم ١٧١٢.

[٢] الحديث رواه الترمذي في سننه، وقال: حديث حسن صحيح، وأخرجه المنذري في الترغيب والترهيب جـ١/ ص ١٠١ حديث رقم (٣١).

[٣] الحديث رواه الطبراني في الكبير ورواته ثقات، وأخرجه المنذري في الترغيب والترهيب جـ١/ ص ١٠١ حديث رقم (٣٢).

ويعد الفقيد (رحمه الله) من أعلام القرن الخامس عشر الهجري [١٣٥٥هـ ـ ١٤٣٩هـ / ١٩٣٦م ـ ٢٠١٨م] وهو من مواليد محافظة المنوفية ـ مركز تلا ـ قرية قشطوخ ، وقد حفظ القرآن الكريم في التاسعة من عمره.

ورحل في طلب العلم والتعليم الأزهري في المعهد الأحمدي بطنطا، وحصل على الشهادة الإعدادية (يقصد الابتدائية) الأزهرية نظام أربع سنوات، ثم حصل على الشهادة الثانوية الأزهرية نظام خمس سنوات، ثم انتقل إلى القاهرة والتحق بكلية أصول الدين وتخرج فيها، وكان الأول على دفعته، مما جعله يُعين معيدًا في قسم الحديث بالكلية، ومدرسًا، وأستاذًا مساعدًا فقد حصل على درجة الماجستير، ثم الدكتوراه، وتدرج في السلم الأكاديمي الوظيفي بعد ذلك، وشغل العديد من المناصب وسافر للإعارة إلى بعض الدول العربية والإسلامية للتدريس في جامعاتها المختلفة، وشارك في العديد من اللجان العلمية والهيئات الثقافية ومن خلالها:

١) تم اختياره عضوًا بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف.

٢) وتم اختياره عضوًا بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالأوقاف.

٣) وتم اختياره عضوًا باللجنة العلمية الدائمة لترقية الأساتذة بكلية أصول الدين.

٤) وتم اختياره عضوًا بمجلس الشورى وتولى رئاسة اللجنة الدينية التنفيذية بمجلس الشورى.

٥) وأخيرًا تم اختياره عضوًا بهيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف.

وأما عن نشاطه الدعوي فحدث ولا حرج، فقد كان بحق فارس الكلمة، يجهر بكلمة الحق، ولا يخشى في الله لومة لائم، وهذا دور العلماء والدعاة والمفكرين والمخلصين الذي رسمه القرآن الكريم في قوله تعالى: **﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [سورة يوسف ١٠٨]**. كان هذا دوره، وكانت هذه رسالته طيلة عقود من الزمان، حتى استحق أن يلقب: "بخطيب المنبرين" لكونه تولى الخطابة في أكبر وأقدم مسجدين في جمهورية مصر العربية وهما: الجامع الأزهر الشريف، وجامع عمرو بن العاص (رضي الله عنه) بمصر القديمة في الفسطاط.

فالمنبر الأول: منبر الجامع الأزهر، أول مسجد أسس بالقاهرة بناه القائد جوهر الصقلي بأمر الخليفة المعز لدين الله لما اختط القاهرة، في جمادي الأولى سنة ٣٥٩هـ، وأقيمت أول صلاة جمعة به في ٧ رمضان سنة ٣٦١هـ.

هذا وقد ارتقى فضيلته منبر الجامع الأزهر وظل خطيبًا به لأكثر من ١٨ عامًا يدعو إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة.

والمنبر الثاني: منبر جامع عمرو بن العاص (رضي الله عنه)، وهو الجامع العتيق بمدينة الفسطاط، ويقال له: تاج الجوامع، وهو أول مسجد جامع أسس بديار مصر بعد فتحها على يد القائد عمرو بن

العاص (رضي الله عنه) في عهد الفاروق عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) سنة ٢١ للهجرة.

وقد أسندت الخطابة في هذا المسجد العامر إلى فضيلته من قبل وزارة الأوقاف، كما تولى رئاسة مجلس إدارة المسجد ولجنة الزكاة. ومازال قائمًا بهذا العمل الجليل حتى لحق بالرفيق الأعلى.

وكان (رحمه الله) نمطًا فريدًا في تخصصه في الحديث الشريف وعلومه، وينبوعًا من العطاء العلمي والأخلاقي، كثير الفكر دائم الصمت، هادئ الطبع، طويل البال، قليل الغضب والانفعال، لا يتكلم في المجلس إلا إذا طلب منه الكلام، وكان كلامه وجوابه على قدر السؤال والمقام. وأشرف على العديد من الرسائل العلمية وشارك في مناقشاتها.

وقد نعاه كثير من المفكرين والعلماء في مصر والعالم الإسلامي، وعلى رأسهم: هيئة كبار العلماء برئاسة فضيلة الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور أحمد محمد الطيب شيخ الأزهر وقال بما نصه: "نعي الأزهر الشريف برئاسة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب العالم الجليل الدكتور إسماعيل عبد الخالق الدفتار عضو هيئة كبار العلماء، وأستاذ الحديث الشريف وعلومه بجامعة الأزهر، وخطيب الجامع الأزهر لأكثر من ١٨ عامًا، والذي وافته المنية يوم الثلاثاء ٢٠١٨/٣/٦م وأكد الأزهر أن التاريخ سيظل يذكر الفقيد بعلمه وفكره الوسطي، في بيان سماحة الإسلام، وجهوده الحديثية والرعوية على كل المستويات، ومصنفاته ومحاضراته التي أفاد منها طلاب العلم في العالم الإسلامي.

ويتقدم الأزهر الشريف بخالص العزاء للعالم الإسلامي ولأسرة الراحل الكريم، سائلاً المولى (تبارك وتعالى) أن يتغمده بواسع رحمته، وأن يسكنه فسيح جناته، وأن يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان".

كما قام فضيلة الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم عضو هيئة كبار العلماء ورئيس جامعة الأزهر الأسبق برثاء الفقيد بقصيدة في غاية الفصاحة والبيان، نشرت في مجلة الأزهر الجزء ٨ بالسنة ٩١ عدد شعبان ١٤٣٩هـ أبريل ٢٠١٨م.

رحم الله شيخنا الجليل رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته، ﴿.... **وَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة:١٥٦]**وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

***

الفقير إلى الله تعالى

الشيخ رمضان عبد المطلب عثمان

المدير العام السابق لتحقيق التراث والمخطوطات الإسلامية

بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية وسكرتير لجنة السنة النبوية الأسبق

الثلاثاء ٢٩ شعبان سنة ١٤٣٩ هـ/ ١٥ مايو ٢٠١٨ م

(رحيل خطيب المنبرين)

بقلم: ثناء حشيش(•)

سيذكر التاريخ بكل فخر واعتزاز العالم الجليل الدكتور إسماعيل الدفتار، فقيد الأزهر والأمة بعلمه وفكره الوسطي في بيان سماحة الإسلام، وجهوده الحديثة والدعوية على كل المستويات ومصنفاته ومحاضراته التي أفاد منها طلاب العلم في العالم الإسلامي.

ولد الدكتور إسماعيل الدفتار عضو هيئة كبار العلماء الذي وافته المنية اليوم الثلاثاء (في عام ١٩٣٦ بقرية قشطوخ في مركز تلا بمحافظة المنوفية في بيئة أزهرية، حيث أتم الدفتار حفظ كتاب الله قبل أن يبلغ التاسعة من عمره، وانتقل للدراسة في المعهد الأحمدي الأزهري بطنطا، ومنه حصل على الشهادتين الإعدادية (الابتدائية) والثانوية (الأزهرية)، وبعدها التحق بكلية أصول الدين ثم تدرج الدفتار في السلم الأكاديمية إلى أن حصل على درجة الأستاذية ليتخرج داعية مستنيرًا وخطيبًا مفوهًا وعالمًا جليلاً نشر علمه في الأفاق وتناقله طلاب العلم في مختلف دول العالم.

(•) هذه المقالة للكاتبة الصحفية الأستاذة ثناء حشيش الصحفية بجريدة الوفد ونشرت في الجريدة يوم الثلاثاء الموافق ٦ مارس ٢٠١٨م.

ارتقى الدفتار منبر الجامع الأزهر، وظل خطيبًا له لمدة ١٨ عامًا ، كما مارس العمل البرلماني بعد ما تم تعيينه عضوًا في مجلس الشورى عام ١٩٨٦(نقصد ١٩٩٨م)، ثم توجت تلك المسيرة الحافلة بتعيينه عضوًا في هيئة كبار العلماء.

كان الأزهر الشريف وإمامه الأكبر الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر، قد نعى العالم الجليل (الدكتور إسماعيل الدفتار) مؤكدًا أن التاريخ سيظل يذكر فقيد الأزهر والأمة الإسلامية) بعلمه وفكره الوسطي في بيان سماحة الإسلام، وجهوده الحديثة (الحديثية للحديث النبوي الشريف) والدعوية على كل المستويات ومصنفاته ومحاضراته التي أفاد منها طلاب العلم في العالم الإسلامي.

***

وداعـــًا

خطيب "المنبرين" .. د. الدفتار(*)

بقلم / نعمات مدحت

نعي الأزهر الشريف وإمامه الأكبر الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر، العالم الجليل والمحدث الكبير الدكتور إسماعيل عبد الخالق الدفتار، عضو هيئة كبار العلماء، وأستاذ الحديث بجامعة الأزهر، وخطيب الجامع الأزهر لأكثر من ١٨ عامًا، والذي وافته المنية أمس الثلاثاء.

وأكد الأزهر أن التاريخ سيظل يذكر فقيد الأزهر والأمة بعلمه وفكره الوسطي في بيان سماحة الإسلام، وجهوده الحديثية والدعوية على كل المستويات، ومصنفاته ومحاضراته التي أفاد منها طلاب العلم في العالم الإسلامي.

ويتقدم الأزهر بخالص العزاء للعالم الإسلامي، ولأسرة الراحل، سائلاً الله تعالى أن يتغمده بواسع رحمته، وأن يسكنه فسيح جناته، وأن يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان "**وإنا لله وإنا إليه راجعون**"[البقرة ١٥٦]

(*) هذه المقالة نشرت بجريدة صوت الأزهر يوم الأربعاء ١٩ جمادي الآخرة ١٤٣٩هـ/ ٧مارس ٢٠٨م العدد رقم (٩٦٠) السنة التاسعة عشرة بقلم / الأستاذة نعمات مدحت.

الدفتار كان خطيبًا للجامع الأزهر ١٨ عامًا، أثرى المكتبة الإسلامية بالعديد من كتبه، كان نبراسًا يحتذى به. وأحد علماء الأزهر المستنيرين الذين يميلون في فتاواهم نحو الوسطية والاعتدال والتيسير، وكان أحد كبار الوعاظ منذ الستينيات في الجامع الأزهر الشريف كانت عائلته أيضًا من علماء الأزهر، فجده أزهري، ووالده، وعمه، وخاله.

سمى بخطيب المنبرين نسبة إلى كونه اعتلى منبر الجامع الأزهر ومنبر مجلس الشورى[1] في توقيت واحد واستمر في الأزهر ١٨ سنة في الخطابة كذلك استمر فترة في منبر مجلس الشورى.

ولد الدكتور إسماعيل الدفتار عام ١٩٣٦ في قرية قشطوخ في مركز تلا بمحافظة المنوفية في بيئة أزهرية حيث أتم "الدفتار" حفظ كتاب الله قبل أن يبلغ التاسعة من عمره، كما انتقل للدراسة في المعهد الأحمدي الأزهري بطنطا وحصل على الشهادتين الإعدادية والثانوية وبعدها التحق بكلية أصول الدين وكان ترتيبه الأول على دفعته ليعين معيدًا في قسم الحديث بكلية أصول الدين .. تدرج الدفتار في السلم الوظيفي إلى أن حصل على درجة الأستاذية. واعتلى الدفتار المنبر لأول مرة في حياته لخطبة الجمعة حينما كان في الصف الثالث الثانوي الأزهري في قشطوخ، وكان يقول صعدت المنبر اضطراريًا لأن

(1) هذا خطأ الصواب منبر جامع عمرو بن العاص وليس في وقت واحد وكان عضوًا في مجلس الشورى في عام ١٩٩٨م ـ ٢٠١٠م، كما حصل على شهادة الابتدائية وليست الإعدادية لأنها لم تظهر بعد.

خطيب المسجد كان غير موجودًا، ولم يكن لدى أي موضوع أتكلم فيه، ولكن تذكرت أننا في شهر رجب، فتحدثت عن الأشهر الحرم، وعن شهر رجب، وأشاد المصلون بهذه الخطبة.

كان الدفتار من الذين يترددون على سجن طره لإلقاء محاضرات دينية وعلمية وثقافية ومناقشة الشباب الذين كانوا ينتمون إلى الجماعات المتشددة في ذلك التوقيت خلال الستينيات، وتميز بآراءه حول بعض الظواهر على الساحة مثل الإلحاد فكان يقول: إن سبب تلك الظاهرة هو انشغال الشباب بالموضة وتطورات العصر ومواقع التواصل الاجتماعي والاختلاط بالثقافات الأخرى أبعدهم عن تعليمهم على يد معلمين بالإضافة إلى عدم حضورهم في المجالس الدينية والجلوس أمام البرامج الدينية، فلم يجد الشاب من يعتني به ويوجهه لكي يتعلم أمور دينه، وظاهرة الإلحاد "فشنك" وليست وضعًا صحيحًا فأيام الستينيات كانت لي مواجهات مع الماركسيين الأصليين وكان في مجالات ومناورات ويسألوني أسئلة عندما سمعتها وجدت أنهم يجلسون يفكرون ولم يتحدثوا عن عشوائية وعندما رديت عليها وجدتها من البساطة بمكان بحيث لا ننزعج بالنسبة لهذه الظاهرة وأشهر معدودة ووجدت أنهم أسلموا، فالجلوس مع هؤلاء الشباب سوف يكشف كثيرًا من الأمور المختلطة عليهم ويعودون إلى صوابهم.

***

وداعًا فارس الحديث(•)

بقلم: صبحي مجاهد

في عصر يوم الثلاثاء الماضي انتقل إلى رحمة الله تعالى أحد كبار علماء الحديث الشريف بالأزهر الشريف وهو د. إسماعيل الدفتار، عضو هيئة كبار العلماء، وهو يعد أحد فرسان الحديث الذين تصدوا لفتنة التشكيك في السنة النبوية. وطالب د. إسماعيل في تلك الفتنة علماء الحديث بجمع الأحاديث التي يوجه إليها الطعن في البخاري ومسلم على وجه الخصوص، وكذا الأحاديث التي خرجتها الكتب المعتمدة في مصادر الرواية، وبيان موقف العلماء منها، وتوضيح كيف نفهمها. ثم إفادة نوع الحكم الفقهي في المسألة، وتأليف رسائل عن أعلام المحدثين، وكيف كانت حياتهم، وماذا قدموا لعلم الحديث ومدى نفعهم للأمة. وما الذي قدمه العلماء قبل البخاري ومسلم.

والدكتور الدفتار ولد في عام ١٩٣٦ بقرية قشطوخ في مركز تلا بمحافظة المنوفية في بيئة أزهرية، حيث أتم حفظ كتاب الله قبل أن يبلغ التاسعة من عمره، وانتقل للدراسة في المعهد الأحمدي الأزهري بطنطا، ومنه حصل على الشهادتين الإعدادية والثانوية، وبعدها التحق

(•) جريدة روزاليوسف/ السنة الثالثة/ يوم الجمعة ٢١ جمادي الخرة ١٤٣٩هـ/ ٩مارس ٢٠١٨م، العدد رقم (٣٩٣٢)، بقلم الأستاذ/ صبحي مجاهد رئيس القسم الديني بالجريدة.

بكلية أصول الدين، وكان ترتيبه الأول على دفعته، ليعين معيدًا في قسم الحديث بكلية أصول الدين.

وتدرج "الدفتار" في السلم الأكاديمي، إلى أن حصل على درجة الأستاذية، ليتخرج داعية مستنيرًا وخطيبًا مفوهًا وعالمًا جليلاً نشر علمه في الآفاق وتناقله طلاب العلم من مختلف دول العالم.

ولقب الدفتار بلقب صاحب المنبرين حيث ارتقى الدفتار منبر الجامع الأزهر، وظل خطيبًا له لمدة ١٨ عامًا، كما ارتقى منبر جامع عمرو بن العاص لأكثر من ١٠ سنوات (يقصد ٢٠ سنة).

وكلمة حق فإن د. إسماعيل الدفتار كان عالمًا يعمل بعيدًا عن أضواء الإعلام لقد عمل بالحديث الشريف والدعوة لأكثر من خمسين عامًا وظل خطيبًا لجامع عمرو بن العاص أقدم مساجد مصر حتى وافته المنية، وفي لقاء جمعني به أخبرني أن أول خطبة له كانت في شهر رجب وكان في الصف الثالث الثانوي بالمعهد الديني، وأول خطبة له في رمضان كانت عام ١٩٦١ في مدينة المنيا، وخطب في مسجد التحرير، وتحدث عن الفضائل العشر في رمضان، والاستعداد لاستقبال ليلة القدر.

كما أكد أن التجديد في الفقه مطلوب لأنه المنهج الذي يلتزمه المكلف في حركته الحياتية في كل مجال من المجالات ولأن أدوات

التجديد متوفرة لدى الفقهاء سواء أصول الفقه أو القواعد الفقهية، ولأن دعوة المكلف إلى الالتزام تقتضي أن يكون مطمئنًا إلى ما يدعى إليه.

وقال: إن العلماء يجب أن يحرصوا على التواصل مع جماهير المسلمين ولابد أن يكون الخطاب مثمرًا، ومطابقًا لمقتضى الحال؛ سواء المناخ العام، أو الحال التي يكون عليها المخاطبون. فيخاطب الناس بما يعرفون،و على قدر عقولهم، وذلك يستدعي المواءمة بين كيفية الخطاب وبين الظروف والملابسات.

كانت هذه هي آراء د. إسماعيل الدفتار الذي حرص على خدمة الدين والدعوة طوال حياته العلمية، واستطاع أن يضع لمساته الفريدة في العمل الدعوي من خلال ربط الدعوة بصحيح الدين والأحاديث النبوية الشريفة.

***

إسماعيل الدفتار.. خطيب المنبرين(*)

بقلم محمد عبد الخالق

رئيس القسم الديني - جريدة الأهرام

غيب الموت العالم الجليل الدكتور إسماعيل الدفتار عضو هيئة كبار العلماء، ومجمع البحوث الإسلامية، وأستاذ الحديث بجامعة الأزهر بعد رحلة طويلة من العطاء العلمي والدعوة إلى الله، والذي وافته المنية الثلاثاء الماضي، عن عمر ٨١ عامًا.

وقال الدكتور شوقي علام، مفتي الجمهورية، إن الدكتور الدفتار كان علمًا من أعلام الأزهر الشريف استفاد منه طلبة العلم بالأزهر، وملأت خطبه الأرجاء، حيث كان خطيبًا للجامع الأزهر الشريف نحو ١٨ عامًا.

وشغل الدكتور الدفتار عددًا من المناصب العلمية منها عميد كلية أصول الدين الأسبق(١)، وعضو مجلس الشورى، ورئيس اللجنة الدينية التنفيذية بالشورى سابقًا.

ولد الدكتور إسماعيل الدفتار، عام ١٩٣٦، في قرية قشطوخ، في مركز تلا، بمحافظة المنوفية، وأتم "الدفتار" حفظ كتاب الله قبل أن يبلغ

(*) المقالة نشرت بجريدة الأهرام يوم الجمعة الموافق ٢١ جمادي الأخرة ١٤٣٩هـ/ ٩ مارس ٢٠١٨م، السنة (١٤٢)، العدد (٤٧٩٤).

(١) لم يتول عمادة الكلية.

التاسعة من عمره، وانتقل للدراسة في المعهد الأحمدي الأزهري بطنطا، ومنه حصل على الشهادتين الإعدادية والثانوية.

والتحق بكلية أصول الدين، وكان ترتيبه الأول على دفعته، ليعين معيدًا في قسم الحديث بكلية أصول الدين. وتدرج في السلم الأكاديمي إلى أن حصل على درجة الأستاذية، ليتخرج داعية مستنيرًا ارتقى الدفتار منبر الجامع الأزهر، وظل خطيبًا له ١٨ عامًا، كما مارس العمل البرلماني بعدما تم تعيينه عضوًا في مجلس الشورى عام ١٩٨٦(١).

وكان " رحمة الله عليه"، من أبرز كتاب صفحة الفكر الديني وصفحات "أنوار رمضان" بجريدة "الأهرام" وذلك بإسهاماته المتميزة ومقالاته ورؤاه الوسطية المستنيرة ودفاعه عن السنة النبوية والتراث الإسلامي الصحيح.

***

(١) يقصد ١٩٩٨ - ٢٠١٠م.

"خطيب المنبرين"

(رحمة الله عليه) (•)

بقلم أحمد شعبان

فقدت الأمة العربية والإسلامية عالمًا جليلاً من علماء الأزهر الشريف، وداعية مستنير، وخطيبًا مفوهًا، نُشر علمه في الآفاق وتناقله طلاب العلم من مختلف دول العالم، الدكتور إسماعيل الدفتار أستاذ الحديث بجامعة الأزهر الشريف وعضو هيئة كبار العلماء بالأزهر، الذي لقى ربه الأسبوع الماضي عن عمر ٨١ عامًا قضاها في خدمة الإسلام والمسلمين.

والدكتور إسماعيل الدفتار، كان علمًا من أعلام الأزهر الشريف وعضوًا بمجلس الشورى، ولذلك لقب بخطيب المنبرين استفاد منه طلبة العلم بالأزهر، وملئت خطبه الأرجاء، حيث كان خطيبًا للجامع الأزهر الشريف ١٨ عامًا يمثل بعلمه وسطية واعتدال الأزهر الشريف الذي ساهم في محاربة التطرف والإرهاب من خلال مناهجه التي نشرها هؤلاء العلماء الأفاضل.

وفقيدنا العالم الجليل الدكتور إسماعيل الدفتار (رحمة الله عليه)، أثرى المكتبة الإسلامية بمؤلفاته القيمة التي تتحدث معظمها عن الحديث والقرآن الكريم وعلومه، كما أن جهوده في الدفاع عن الثقافة الإسلامية وتراث الأمة لا ينكرها أحد، وكذلك دوره الدعوي البارز في خدمة

(•) هذه المقالة نشرت في جريدة عقيدتي في العدد رقم (٤٧٦٥) يوم الثلاثاء الموافق ٢٥ جمادي الأخرة ١٤٣٩هـ/ ١٣ مارس ٢٠١٨م ، بقلم/ الأستاذ أحمد شعبان.

الإسلام والمسلمين مشهود له. وعالمنا الراحل شهدت له جامعات العالم الإسلامي التي كان يدرس بها، واستطاع بعلمه أن يخرج جيلاً من الدعاة قادرًا على حمل رسالة الأزهر وفق المنهج الوسطي القويم، ولذلك كان التكريم الأكبر من الله سبحانه وتعالى لهؤلاء العلماء حفظة كتابه الكريم. في قوله تعالى ﴿**أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللَّهُ يَحْكُمُ لا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ**﴾ فنقصان الأرض وخرابها يكون بموت وذهاب العلماء، وقوله تعالى ﴿**....إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ**﴾ الله تعالى اختص العلماء بخشيته، لأنهم يعلمون بكماله وعزته وجلاله.

ومن كرم الله تعالى على حامل وحافظ القرآن أنه (عز وجل) يشفعه في أهله وأحبابه يوم القيامة، وفضل حفظ القرآن الكريم والعمل به عند الله (عز وجل) كبير، ففي الحديث "يؤتي بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعملون به تقدمه سورة البقرة وآل عمران كأنها غمامتان أو ظلتان يحاجان عن صاحبهما" ولا يسعني في هذا المقام إلا أن أتقدم بخالص العزاء والمواساة لأسرة عالمنا الجليل سائلاً الله، (عز وجل) أن يشفع فيه القرآن الذي حمله وحفظه قبل أن يتم التاسعة من عمره، وعمل به طوال حياته، وأن يتغمده برحمته، وأن يسكنه فسيح جناته، وأن يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان **"وإنا لله وإنا إليه راجعون"** [البقرة ١٥٦].

***

الدكتور/ إسماعيل الدفتار(•)

بقلم/ زينب عبد الله

الدكتور إسماعيل الدفتار كم من شبابنا يعرف هذا الاسم؟، هل مر عليهم من قبل، وهل يعرفون أن صاحبه أحد كبار علماء الأزهر الشريف، وعضو هيئة كبار العلماء وأحد كبار علماء الحديث في العالم الإسلامي وخطيب الجامع الأزهر لأكثر من ١٨ عامًا وصاحب الفكر الوسطي والتنويري الملقب بخطيب المنبرين.

منذ أيام توفي العالم الجليل الذي كان اسمه مطروحًا ضمن المرشحين لتولي منصب شيخ الأزهر عقب وفاة الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر السابق، رحل العالم كغيره من العلماء بلا ضجيج، لم تتحدث عنه الفضائيات ولم تشغل مساحة من الوقت لتعرف الشباب بتاريخه وعلمه بعد وفاته، كعادتها مع علماء الدين سواء في حياتهم أو بعد مماتهم، بينما يتصدر هذه القنوات الكثير من المتاجرين بالدين ودعاة التشدد وأدعياء العلم، مما يعطي صورة سيئة مشوهة ترسخ في أذهان الشباب عن رجال الدين وعلماء الإسلام. رحل الدكتور إسماعيل الدفتار الداعية المستنير والخطيب المفوه الذي طاف بعلمه كل الدول العربية وأمريكا وأوربا ليقدم خير نموذج للإسلام الوسطي.

وكم من عالم مثله رحل دون ضجيج، ودون أن تهتم بسيرتهم العطرة قنواتنا الفضائية وبرامجنا التي تزدحم بالبرامج التافهة

(•) هذه المقالة بقلم/ الأستاذة زينب عبد اللاه بجريدة اليوم السابع نشرت بتاريخ يوم الأربعاء الموافق ٢١ مارس ٢٠١٨م.

والحوارات الهدامة وأحاديث الفتنة، سبقه العلماء الأجلاء الشيخ محمد الراوي، والدكتور عبد الفتاح الشيخ رئيس جامعة الأزهر الأسبق والدكتور عبد المعطي بيومي، وكلهم من أعضاء هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف، وكانوا جميعًا لا يلهثون وراء القنوات الفضائية والبرامج الحوارية، كما يفعل أدعياء العلم، كان من المفترض أن تسعى إليهم هذه القنوات وأن تستفيد وتفيد الشباب بعلمهم وتحصنهم بوسطية هؤلاء العلماء من التطرف والتشدد، ولكنها لم ولن تفعل.

في قرية قشطوخ، مركز تلا بمحافظة المنوفية، في بيئة أزهرية، فجده ووالده، وعمه، وخاله من الأزاهرة، وأتم حفظ القرآن الكريم قبل أن يبلغ التاسعة من عمره، وتوفي والده قبل أن يكمل سن العاشرة، ودرس في المعهد الأحمدي الأزهري بطنطا، ومنه حصل على الشهادتين الإعدادية والثانوية، وبعدها التحق بكلية أصول الدين، وكان ترتيبه الأول على دفعته؛ ثم عين معيدًا في قسم الحديث بكلية أصول الدين، وتدرج إلى أن حصل على درجة الأستاذية، وتتلمذ على يديه آلاف الطلاب من مصر والعالم الإسلامي ونشر علمه في كل ربوع الدول الإسلامية.

كما مارس العمل البرلماني، بعد تعيينه عضوًا بمجلس الشورى وارتقى الدفتار منبر الجامع الأزهر، وظل خطيبًا له لمدة ١٨ عام حيث شغل منصب رئيس اللجنة الدينية بمجلس الشورى، ومن هنا اشتهر

بلقب خطيب المنبرين[1] فلم يكن يخش في الله لومة لائم، سواء على منبر الخطابة والدعوة أو منبر السياسة، وكان صوت الحق دائمًا ولم يجامل من فوق المنبرين.

كان الدكتور إسماعيل الدفتار أحد جهابذة الحديث الشريف ، وأثرى المكتبة العربية والإسلامية بالعديد من المؤلفات والمراجع في علم الحديث، من أبرزها "أعلام الابتهاج .. شرح صحيح مسلم بن الحجاج"، و "مناهج الأئمة في تصنيف مرويات السنة"، وغيرها وكان على علمه زاهدًا في المناصب، لم يسع إليها، وظل طوال حياته يعمل بالتدريس ونشر العلم، وعمل بالعديد من الجامعات العربية وأشرف على العديد في الأبحاث والدراسات، وتدرب على يديه عدد كبير من الأئمة وطلاب العلم من مختلف دول العالم.

وتوجت مسيرته الحافلة بتعيينه عضوًا بهيئة كبار العلماء، بعد إعادة إحيائها ٢٠١٢ على يد الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر.

رحل الدكتور إسماعيل الدفتار عن دنيانا منذ أيام، وفقدت معه الأمة الإسلامية عالمًا وسطيًا ربانيًا من ورثة الأنبياء، الذين يمثل رحيلهم مصيبة للأمة، فبموتهم يقبض العلم وينتشر الجهل، ويسود السفهاء، ويفتون بغير علم، كما أخبر بذلك الرسول في قوله: "إنما العلماء كمثل

[1] هذا خطأ وقع فيه كثير من الكتاب والإعلاميين خطيب المنبرين لتوليه الخطابة بجامع الأزهر الشريف ١٨ عامًا وجامع عمرو بن العاص ٢٠ عامًا والأول أول المساجد الجامعة في القاهرة، والثاني أقدم المساجد الجامعة في الفسطاط ومصر وأفريقيا وأولها.

النجوم يهتدي بها في ظلمات البر والبحر، فإذا انطمست النجوم أوشك أن تضل الهداة"، وقوله: أن الله لا يقبض العلم انتزاعًا ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالمًا اتخذ الناس رؤوسًا جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا".

وحتى نتجنب هذا الجهل والضلال علينا أن نحيي سيرة هؤلاء العلماء، وأن نفيق من غفلتنا لنعرف الشباب بسيرتهم العطرة ونحصنهم بوسطيتهم واعتدالهم وفتاواهم ضد طوفان الجهل والتطرف، وإذا قصرت القنوات الفضائية في هذا الدور، فعلى الأزهر والمؤسسات الدينية أن تحيي سيرتهم العطرة بالمزيد من المؤلفات والاحتفالات والمؤتمرات، رحم الله الدكتور إسماعيل الدفتار وسائر علمائنا الأجلاء ورحمنا من بعدهم.

بقلم
زينب عبد الله
جريدة اليوم السابع

***

كلمة في موقف

رحيل خطيب المنبرين ومحدث الجامعتين

شيخ خطباء جامع عمرو بن العاص(*)

بقلم:
د/ عبد الله المصري

رحل عن دنيانا بعد ظهر يوم الثلاثاء ١٨ جمادي الآخرة ١٤٣٩هـ/٦مارس ٢٠١٨ الداعية الإسلامي الكبير المحدث الحافظ الأستاذ الدكتور إسماعيل الدفتار عالم الحديث النبوي الشريف وأحد حراس السنة النبوية المشرفة المولود في يوم ١٦ مايو ١٩٣٦م بقرية قشطوخ بمركز تلا بمحافظة الغربية (ثم ضمت لمحافظة المنوفية) وقد نشأ في بيئة أزهرية؛ فنجد والده وعمه وخاله من علماء الأزهر الشريف واستطاع حفظ القرآن الكريم في كُتاب القرية قبل بلوغة سن التاسعة ثم درس في المعهد الأحمدي الأزهري العريق بطنطا حتى حصل على الشهادتين الابتدائية والثانوية وكان ترتيبه الأول على مستوى المعاهد الأزهرية في مصر والتحق بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر الشريف وكان ترتيبه الأول على دفعته فعين معيدًا في قسم الحديث بالكلية بعد أن استقال من وزارة الأوقاف التي كان معينًا فيها

(*) هذه المقالة نشرت بجريدة العمال العدد رقم (٢٥٤٤) في يوم الإثنين الموافق ٢١ شعبان ١٤٣٩هـ/ ٧مايو ٢٠١٨م.

إمامًا وخطيبًا بمسجد عين الحياة بكوبري القبة ثم أصبح رئيسًا لقسم الحديث حتى وصل إلى أستاذ متفرغ.

ولقب العالم العامل بخطيب المنبرين لأنه تولى مسئولية الخطابة في الجامع الأزهري ١٨ عامًا كما تولى الخطابة في جامع عمرو بن العاص وارتقى المنبر فيه لأول مرة يوم الجمعة ٢٠ شوال ١٤٠٧هـ/ ٢٦ يونية ١٩٨٧م في غياب الدكتور عبد الصبور شاهين ثم توالت خطبه في الجامع أثناء غياب الدكتور شاهين إلى أن عين خطيبًا رسميًا للجامع اعتبارًا من يوم الجمعة ١٠ رجب ١٤١٨هـ/ ٣٠أكتوبر ١٩٩٨م حتى يوم وفاته أي ٢٠ عامًا وظل فيه شيخًا لخطباء الجامع كما يعد محدث الجامعتين لأنه كان رئيس قسم الحديث في كلية أصول الدين في جامعة الأزهر وكانت له حلقة علم لشرح الأحاديث النبوية في جامع عمرو بن العاص على مريديه من رواد الجامع واعتلى المنبر لأول مرة وهو في الصف الثالث الثانوي عندما غاب خطيب مسجد القرية فصعد وخطب عن الأشهر الحرم وكان في شهر رجب بينما عند تعيينه في الأوقاف بمديرية المنيا في شهر رمضان عام ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م في مسجد التحرير وتحدث عن فضائل شهر رمضان والعشر الأواخر منه وكيفية استقبال ليلة القدر ويشاء القدر أن ينتهي من حيث بدأ فبداية عهده بجامع عمرو بن العاص في شهر يونية وآخر عهده في شهر يونية حيث ألقى أخر دروسه في حلقته العلمية يوم الإثنين ٢٢ رمضان ١٤٣٧هـ/٢يونية٢٠١٦م أثناء صلاة التراويح.

وكـان لـه نـشاط سياسـي وإداري واجتمـاعي كبيـر فكـان عـضوًا بـالمؤتمر القـومي ولجنـة المائـة فـي الاتحـاد الاشـتراكي واختيـر عـضوًا بمجلس الشورى في ٢٤ يونية عام ١٩٩٨م حتى ٢٤ يونية ٢٠١٠م كما اختير عضوًا بمجمع البحوث الإسلامية ثم عضوًا بهيئة كبار العلماء منذ عودتها على يد فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد محمد الطيب شيخ الأزهـر فـي ١٧ يوليـو ٢٠١٢م كمـا تـولى رئاسـة مجلـس إدارة جـامع عمرو بن العاص ثم مستشارًا علميًا للمجلس ومن قبل ذلك كان مقررًا للجنة الزكاة في الجامع التابع لبنك ناصر الاجتماعي حتى وفاته وأثناء إجراء الترميمات والإصلاحات وفك وتركيب إيوان القبلة عام ٢٠٠٠م قام بالإشراف على هذه العمليات مع أعضاء مجلس الإدارة حتى كان في مرحلة خطابته في الجامع (مرحلة الخطابة الدفتارية) كان المسجد صرحًا دينيًا وثقافيًا واجتماعيًا كبيرًا.

وتـرك لنـا تراثـه فـي مكتبـة التلفزيـون والإذاعـات المختلفـة مـن الأحاديـث الدينيـة وشـارك بعلمـه وفكـره فـي حـل الكثيـر مـن القـضايا الوطنيـة والقوميـة والدينيـة فأحـل عائـد البنـوك وأنـه ليس ربـا لأن الـذي يحدد العائد المدين (البنك) وليس الدائن(المودع) ببساطة ويسر وعندما دعـا الـدكتور عبـد العظـيم وزيـر محـافظ القـاهرة الأسـبق الـدكتور علـي جمعـة مفتـي الـديار المـصرية السـابق ليخطـب الجمعـة فـي جـامع عمـرو احتفـالاً بالعيـد القـومي لمحافظـة القـاهرة رأى الـدكتور الـدفتار فـرفض الصعود للمنبر وقدمه فرفض الدكتور الدفتار وعنفه وقال لـه: كيف لا

تطيع أمر نائب الحاكم (الوالي) اطلع يا علي!! فسمع كلامه الدكتور جمعه وصعد المنبر ليخطب الجمعة وتبسم الدكتور وزير من أخلاق العلماء وكذلك الدكتور محيي الدين عفيفي أمين عام مجمع البحوث الإسلامية جاء ليخطب في غيابه فرأى الدكتور الدفتار يجلس بجوار المنبر فجلس تحت قدميه وقدمه للخطبة فنهره وقال له: قلت لك اطلع يا محيي هل تعصاني؟ قال له: لا يا أستاذنا وسمع كلامه .. الله .. الله على علماء الأزهر في ساحة الجامع العتيق.. جامع الفسطاط .. جامع مصر ورحم الله شيخ خطبائه العالم العامل المحدث الحافظ الأستاذ الدكتور إسماعيل الدفتار نسأل الله (عز وجل) أن يسكنه فسيح جناته ويعوض الأمة الإسلامية عنه خيرًا .. أمين .. أمين.

بقلم:

د/ عبد الله المصري

***

المصادر والمراجع والدوريات

أولاً: المصادر

- القرآن الكريم.
- الترمذي: سنن الترمذي، مكتبة مصطفى الحلبي، القاهرة، ١٩٦٠م.
- ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، خمسة أجزاء، دار الشعب، القاهرة، ١٢٨٥هـ؛ دار الفكر، بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.
- ابن الجوزي: أعمار الأعيان، تحقيق/ محمود محمد الطناحي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٩م.
- ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون، مجلد واحد، دار ابن خلدون، القاهرة، د.ت.
- ابن دقماق: الانتصار لواسطة عقد الأمصار في تاريخ مصر وجغرافيتها، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، د.ت.
- الديلمي: فردوس الأخبار بمأثور الخطاب المخرج على كتاب الشهاب، دار الريان، القاهرة، د.ت.
- الذهبي: العبر في خبر من غبر، تحقيق/ صلاح المنجد، ٥ أجزاء، وزارة الإعلام، الكويت، ١٩٨٤م.

- الربعي: تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، تحقيق/ محمد المصري، منشورات مركز المخطوطات، والوثائق والتراث، الكويت، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.
- ابن سعد: الطبقات الكبرى، تحقيق/ علي محمد علي، ١١جـ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٢م.
- السيوطي: حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، جزءان، مجلد واحد، مطبعة الموسوعات، القاهرة، د.ت؛ الجامع الصغير؛ جمع الجوامع، جـ٣، مجمع البحوث الإسلامية، القاهرة، ١٩٧٠م.
- المتقي الهندي: كنز العمال في سنن الأقوال والأعمال، ١٨ جزء، الشركة المتحدة للتوزيع، بيروت، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م.
- المقريزي: إتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، تحقيق دكتور/ جمال الدين الشيال، دكتور/ محمد حلمي، ط٢، ٣ جـ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.
- المناوي: فيض القدير، ٦ أجزاء، مكتبة مصر، القاهرة، ٢٠٠٣م.

ثانيًا: المراجـــــــع

- دكتور/ أحمد فريد: من أعلام السلف، دار المجد، القاهرة، ٢٠١٠م.
- دكتور/ إسماعيل الدفتار:
  - أرض سيناء المقدسة (في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة)، إعداد/ موسى محمود شومان، عبد الله إبراهيم المصري، رقم (١٨)، جمعية حماية ورقي البيئة، القاهرة، ٢٠٠٣م.
  - شفاعة الرسول (صلى الله عليه وسلم) في القرآن الكريم والسنة النبوية، إعداد/ عبد الله المصري، سلسلة رسائل منبر جامع عمرو بن العاص، رقم ( )، الروافد الثقافية، القاهرة، ١٩٩٥م.
  - مع الطائفين بالبيت العتيق من الحجاج والعمار، دار صفا للطباعة والنشر، القاهرة، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.
  - معجزة الإسراء والمعراج الخالدة (في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة)، إعداد/ عبد الله إبراهيم المصري، المكتب الهندسي، جمعية حماية ورقي البيئة، القاهرة، ٢٠٠٥م.
- الزركلي: الأعلام، ٨ أجزاء، ط١٣، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٨م.

- دكتور/ عادل محمد محمد درويش: نظرات في السنة وعلوم الحديث، كلية الدعوة الإسلامية، جامعة الأزهر، القاهرة، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
- عباس محمود العقاد: عمرو بن العاص، دار نهضة مصر للنشر، القاهرة ٢٠١٥م.
- عبد العزيز أحمد هلال: وزارة الأوقاف في مائة وسبعين عامًا، وزارة الأوقاف، القاهرة، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.
- دكتور/ عبد الله المصري:
  - الأماكن المباركة في مسيرة الإسراء ومرائي المعراج، سلسلة حوارات مصرية، رقم (٢)، هيئة النيل العربية، القاهرة، ٢٠٠٧م.
  - الداعية الشهيد (الشيخ محمد الغزالي)، الروافد الثقافية، القاهرة، ١٩٩٦م.
  - المسجد الجامع تاج الجوامع (جامع عمرو بن العاص)، دار الاعتصام، القاهرة، ١٩٩٧م.
  - المفسر المنبري فقيه القرآن واللغة (الدكتور عبد الصبور شاهين)، دار هبة النيل العربية، القاهرة، ١٤٢٣هـ/٢٠١١م.
  - جامع عمرو بن العاص (أول مسجد جامع وجامعة إسلامية في مصر وأفريقيا) ط٨، ٩، دار هبة النيل العربية، القاهرة، ٢٠٠٦م.

- جامع عمرو بن العاص والحياة الثقافية المصرية، سلسلة تاريخ المصريين، رقم (٣٠٤)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٧م.
- خطباء الجامع العتيق، مطبعة الشرق الأوسط، القاهرة، ١٩٩٥م.
- دور جامع عمرو بن العاص العلمي في عصر الفاطميين الأيوبيين، إشراف/ دكتور أحمد ناصف، دكتور محمد زين، جامعة طنطا، ١٤٣٨هـ/٢٠١٦م.
- فضائل مصر على العرب والمسلمين للدكتور/ محمد بن عبد الرحمن العريفي، إعداد/ عبد الله المصري، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٤م.
- من أعظم الرجال أبطال أكتوبر، سلسلة حوارات مصرية، رقم (٤)، د.ن، القاهرة، ٢٠١٧ م.
- محمد فؤاد عبد الباقي: اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان، ٣أجزاء، مجلد واحد، دار الريان للتراث؛ القاهرة، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.

***

ثالثًا: الدوريـــــات

- الأزهر (مجلة شهرية)، مشيخة الأزهر الشريف.
- الأهرام (جريدة يومية)، مؤسسة الأهرام.
- الحرية الجديدة (جريدة أسبوعية) مستقلة.
- روزاليوسف (جريدة يومية)، مؤسسة روزاليوسف.
- صوت الأزهر (جريدة أسبوعية)، مشيخة الأزهر الشريف.
- عقيدتي (جريدة أسبوعية)، مؤسسة التحرير.
- العمال (جريدة أسبوعية)، اتحاد نقابات عمال مصر.
- الوفد (جريدة يومية حزبية)، حزب الوفد.
- اليوم السابع (جريدة مستقلة)، شركة مساهمة.

***

الفهـــــــرس

الموضـوع	رقـم الصفحـة
- المقدمة بقلم د/ عبد المصري.	٧
- النشأة العلمية.	١٣
- الوظائف التي تقلدها	١٤
- شيوخه	١٥
- زملاؤه وتلاميذه	١٦
- في أم القرى	٢٠
- مسيرة المنابر	٢١
- الارتقاء لمنبر الأزهر	٢٢
- الطريق إلى منبر جامع عمرو بن العاص	٢٥
- قال عن جامع عمرو	٣١
- ضيوف منبر جامع عمرو في المرحلة الدفتارية	٣٢
- مواقف في جامع عمرو	٤٤

- ضريح صاحب الوثيقة الصادقة	٤٤
- زكاة الفطر وزواج المصياف	٤٧
- فوائد البنوك	٤٨
- أخلاق العلماء	٤٩
- صلاة عيد الفطر ورئيس الجمهورية	٥١
- الدعاء لرئيس الجمهورية	٥٢
- مسئوليات الحاكم والرحمة بالرعية	٥٥
- المؤتمرات العلمية والدعوية	٥٦
- النشاط الاجتماعي	٥٨
- النشاط السياسي	٦٢
- التراث العلمي	٦٣
- نهاية الطريق والرحيل	٧٢
- قالوا عن خطيب المنبرين	٧٧
- الأستاذ الدكتور/ أحمد عمر هاشم (قصيدة)	٧٩
- الشيخ/ رمضان عبد المطلب عثمان (المجلس الأعلى للشئون الإسلامية)	٨١

- الأستاذة/ ثناء حشيش (جريدة الوفد)	٨٧
- الأستاذة/ نعمات مدحت (جريدة الأهرام)	٨٩
- الأستاذ/ صبحي مجاهد (جريدة روزاليوسف)	٩٢
- الأستاذ/ محمد عبد الخالق (جريدة الأهرام)	٩٥
- الأستاذ/ أحمد شعبان (جريدة عقيدتي)	٩٧
- الأستاذة/ زينب عبد اللاه (جريدة اليوم السابع)	٩٩
- د/ عبد الله المصري (جريدة العمال)	١٠٣
- المصادر والمراجع والدوريات	١٠٧
- الفهرس	١١٢

* * *

رقم الإيداع: / ٢٠١٨م

المؤلف في سطور

السيرة الذاتية

الاسم : عبد الله إبراهيم حسن علي المصري

الشهرة : عبد الله المصري

الميلاد : ١٩٥٦ ـ الفسطاط ـ مصر القديمة ـ محافظة القاهرة.

المؤهلات :

- ليسانس آداب ـ قسم تاريخ ـ جامعة القاهرة.
- دبلوم الدراسات العليا للمكتبات ونظم المعلومات ـ جامعة القاهرة.
- دبلوم الإعلام العمالي ـ الجامعة العمالية.
- دبلوم الدراسات الإسلامية وتمهيدي ماجستير المعهد العالي للدراسات الإسلامية.
- درجة الماجستير في الدراسات الاجتماعية ـ شعبة التاريخ الإسلامي المعهد العالي للدراسات الإسلامية ـ تقدير/ امتياز.
- درجة الدكتوراه في فلسفة التاريخ

الإسلامي ـ قسم التاريخ ـ كلية الآداب ـ جامعة طنطا ـ تقدير/ امتياز مع مرتبة الشرف الأولى.

النـشاط الـصحفي :

- يعمل محررًا بجريدة العمال ـ كاتب مقالات بجريدة الأخبار وصوت حلوان والتعاون.
- أشرف على تحرير مجلة الرأي الجديدة (نقابية) وجريدة دار السلام (اجتماعية).
- تولى رئاسة تحرير مجلات الرأي (نقابية) ١٥ مايو (سياسية) والفسطاط (اجتماعية) وشباب مايو (رياضية) والمواسير الصلب (صناعية) التدريب والمستقبل (صناعية).
- عمل نائب لرئيس تحرير مجلة الانتماء (نقابية) ومستشارًا لتحرير جرائد: عيون الأمة العربية والدولية ومصر النهاردة والكمين واللواء الوطني والجمهورية اليوم.
- عمل مديرًا لتحرير مجلة مجلتي (ثقافية)

النـشاط الثقـافي والاجتمـاعي :

- عضو نقابة الصحفيين.
- عضو اتحاد الكتاب.

- عضو اتحاد المؤرخين العرب
- عضو الجمعية المصرية للدراسات التاريخية
- عضو جمعية الدراسات الإسلامية
- عضو مجلس إدارة جامع عمرو بن العاص والمتحدث الرسمي باسم المجلس سابقًا.
- عضو جمعية الكتاب العماليين
- عضو جمعية الإعجاز العلمي للقرآن والسنة
- حاضر وشارك في العديد من المؤتمرات والندوات الثقافية والدينية ببعض الجامعات المصرية والأندية الرياضية والمراكز الشبابية والمعاهد العمالية واللجان النقابية.
- المشرف الثقافي بمركز شباب ١٥ مايو سابقًا
- عضو مجلس إدارة جمعية الرؤى للتدريب والبيئة سابقًا
- عضو مجلس التدريب لشركات ومصانع منطقة حلوان وجنوب القاهرة سابقًا

المؤلفـــــــــــات :

- المسجد الجامع تاج الجوامع (جامع عمرو ابن العاص)
- جامع عمرو بن العاص أول مسجد جامع وجامعة إسلامية في مصر وأفريقيا (٩ طبعات)
- جامع عمرو بن العاص والحياة الثقافية المصرية
- خطباء الجامع العتيق
- الداعية الشهيد الشيخ محمد الغزالي
- المفسر المنبري فقيه القرآن واللغة الدكتور عبد الصبور شاهين
- الدكتور عبد الصبور شاهين مع هؤلاء
- كلمة في موقف
- أوراق من تاريخ الحركة العمالية والنقابية في مصر
- في رحاب العلماء ورثة الأنبياء (مجلد)
- جولات علمية في آيات الله الكونية
- من أدعية الشيخ محمد جبريل في مسجد جامع عمرو بن العاص (مجلد)

- دعاء ومناجاة للشيخ محمد جبريل (مجلد)
- في رياض العلماء خلفاء الأنبياء
- تأملات قرآنية للدكتور عبد الصبور شاهين (مجلد)
- إعداد مختارات من خطب الدكتور عبد الصبور شاهين (مجلد)
- دور جامع عمرو بن العاص العلمي في عصر الفاطميين والأيوبيين
- خطيب المنبرين لجامعي عمرو والأزهر.

*** سلسلة حوارات مصرية ومنها :**

١) قصة تطور القاهرة من العصر الفرعوني إلى العصر الحديث (حوار مع د/سيد كريم).
٢) الأماكن المباركة في مسيرة الإسراء ومرائي المعراج (حوار مع د/إسماعيل الدفتار)
٣) قائد فرسان ثورة ٢٣ يوليو وأسرار جديدة (حوار مع الأستاذ/ حسين الشافعي)
٤) من أعظم الرجال أبطال أكتوبر (حوارات مع أبطال أكتوبر)

٥) مصرية الرسول (صلى الله عليه وسلم) وزيارته لسيناء أرض الرسل والأنبياء (حوار مع د/ سيد كريم).

٦) الشفاء بأسماء الله الحسنى (حوار مع الدكتور/ إبراهيم كريم).

إعداد سلسلة رسائل منبر جامع عمرو بن العاص (١٩ كتابًا) وهي:

*** لفضيلة الدكتور/ عبد الصبور شاهين (رحمه الله):**

١) تأملات في فاتحة الكتاب.

٢) تأملات في آية الكرسي.

٣) تأملات في سورة العنكبوت (مجلد).

٤) تأملات في ليلة القدر.

٥) السجاير حلال أم حرام (وترجم للغة التركية).

٦) مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في إسرائه ومعراجه.

٧) تعدد الزوجات دفاع عن الأمن الأخلاقي للمجتمع.

٨) إلى عرفات الله.

٩) ملحمة اليمن الجديد.

١٠) حديث الصيام.

١١) البر في الإسلام.

١٢) الزلزال.

١٣) إلغاء التبني والطبقية في الإسلام.

١٤) ميلاد محمد (صلى الله عليه وسلم).. ميلاد أمته.

*** لفضيلة الأستاذ الدكتور/ أحمد عمر هاشم**

١) أسس قيام الدولة الإسلامية بعد الهجرة النبوية.

*** لفضيلة الأستاذ الدكتور/ إسماعيل الدفتار**

١) شفاعة الرسول (صلى الله عليه وسلم)

٢) معجزة الإسراء والمعراج الخالدة.

٣) أرض سيناء المقدسة في القرآن والسنة.

*** لفضيلة الدكتور/ محمد بن عبد الرحمن العريفي:**

١) فضائل مصر على العرب والمسلمين.

E-mail: d.abdallah2912@gmail.com